



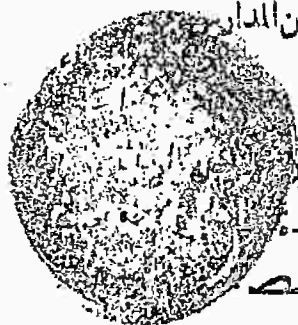
رَقَصُ الْمَلِكِ فِي الْمَدِينَةِ

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوة
فإن الله قال أيعي * نخذ الكتاب بقوته

تحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشرة تحريرها



على فهنى مدرّس الانشاء بمدرسة الاداب
تظهر في الاسبوعين مرة واحدة
وثن ترقيم ساعن سنة واحدة

ساقا	}	بالقاهرة	٧٧ ٦
		بالديار المصرية	٨٢
		بالخارج	٩٠
		أو ٢٣ فرنكا ونصفا	

الغن يدفع

طابعت بمطبعة المدارس الملكية
بدرج المجامير من القاهرة المحروسة

(تابع) *

ملخص الدروس الأدبية التي ألقاها إدار العلوم المخندويه حضرة الاستاذ
(العلامة الشيخ حسين المرصفي مدرس علوم الآدابها)
الكلام على جمع التكسير) هو نوعان جمع قلبة يستعمل في العشرة فسادونها إلى الثلاثة
جميع كثرة يستعمل في الثلاثة فسادونها إلى غير نهاية ولكل صيغ منهما ما أكثر واشتهر
ومنها ما قل ونادر والمقصود في هذا الباب ضبط الكثير المشتهر لتقليل الانتشار وسهولة
المحفظ (صيغ جمع القلبة) هي أربع أفعلة يفتح فسكون فكسر وافتح فسكون
وأفعل يفتح فسكون فضم وفعلة بكسر فسكون الصيغة الأولى تكون جمعا لكل اسم
مذكر رباعي قبل آخره مدة كطعام وأطعمته وجواب وأجربة وغراب وأغربة
ورغيف وأرغفة وسرير وأسرة وعمود وأعمدة وما كان من أسماء هذا النوع الذي
يجمع هذا الجمع مقفوح الفاء أو مكسورهما مضعفا أو معتل اللام ومدة الف لم يكن له
جمع غير هذا كبنات وأبته وكرام وأزمنة وكقباء واقية وكاناء وآنية صيغة
أفعل تكون جمعا لكل اسم ثلاثي على أي صورة إلا ما كان منها ما وزنا الفعل بضم ففتح فان
هذه الصيغة فيه قليلة والكثير غيرها كما سيأتي التنبيه عليه والاما وازن فعلا بفتح
فسكون وصحت عينه ولم تكن فاءه واو ولم يكن مضعفا كفلس وكلب فان هذه الصيغة
لا تكون جمعا له إلا نادرا جدا كقوله * ماذا تقول لأفراخ بندي سلم * وما عدا هذين النوعين
من الأسماء الثلاثية فتلك الصيغة فيه إما لازمة واما أكثر من غيرها كبيت وآيات
وثوب وأثواب ووقت وأوقات وجد وأجداد (صيغة أفعل) تكون جمعا لنوعين من
الأسماء أحدهما كل اسم موازن لفعل الذي سبق أنه لا يجمع على أفعال ككلب وكلب
وفلس وأفلس وجرو وأجز وظي وأظب وما كان من هذا النوع واوى اللام
أو يائنه انكسر عينه في الجمع وتحدف لامه ان ولها ساكن كما رأيت في أجر وأظب وثانيتها
كل اسم مؤنث رباعي قبل آخره مدة كعناق يفتح أوله واعتق وذراع بكسر أوله على لغة
ثانيتها واذرع ولسان كذلك والسن وعقاب بضم أوله واعتقب وعين وأيمن (صيغة
فعلة) هي من النوادر لكونها لم ترد إلا في الأسماء معدودة وانما ذكرت لاستيفاء جموع القلبة

روضة - (٤) - المدارس

مع صيغة في جمع صبي وصبيته وفيه في جمع فتى وغلته في جمع غلام وغزله في جمع غزال
 وثيرة في جمع ثور وشيخة في جمع شيخ وثنية في جمع ثني بضم المثناة أو كسر ها وسكون
 النون وهو الثاني في السيادة (صبيح جوع البكرة) هي سبع عشرة (الصيغة الاولى
 فعل) بضم فسكون تكون جمع الكل صفة توازن افعال أو فعلاء كاحمر واحمر واحمر فان
 كانت عين الكلمة باه كايض ويضاء كسرت فاء الجمع كبيض وغيد (الصيغة الثانية
 فعل) بضمتين تكون جمع النوع من الاسماء ونوع من الاوصاف فالاول كل اسم يباعى قبل
 آخره مده ولم تكن لامه حرف علة ولم يكن مضاعفا ومدته الف لجمار واثان واتن
 وسير وسرور وعمود وعمد والثاني كل وصف على وزن فعول بمعنى فاعل كصبور وصبر
 وصدوق وصدق (الصيغة الثالثة فعل) بضم ففتح تكون جمع النوع من الاسماء ونوع
 من الافعال فالاول كل اسم على وزن فعلة بضم فسكون كبرمة وبرم وقربة وقرب
 وغرفة وغرف فان كانت لام الكلمة واوا أو ياء أبدلت الفاقى الجمع كبروة وربى
 وزبيته وزبى وفيه ومنى والثاني كل صفة على وزن فعلى بضم فسكون في تانيث أفعال
 للتفضيل كالكبرى والكبر والدينا والدينا والعلما والعلما والقصى بحذف
 الف التانيث وأبدال الالف من الواو والياء (الصيغة الرابعة فعل) بكسر ففتح تكون
 جمع الكل اسم يوازن فعلة بكسر فسكون كقربة وقرب وديعة وديم وربانان هذه
 الصيغة عن سابقها وتانيث سابقها عن سابقها كصورة وقوة بالضم وصور وقوى وكلمة
 وكلمة بالكسر وحلى ونحى بالضم (الصيغة الخامسة فعلة) بضم ففتح تكون جمع
 لوصف عاقل على وزن فاعل منقوص وتقلب الياء فيها الفاء كداع ودعاه وراو ورواة
 (الصيغة السادسة فعلة) بفتح تاء تكون جمع الفاعل وصف عاقل صحيح اللام
 فان كانت عينه ممتلئة أبدلت الفامثل كامل وكلمة وبائع وباعه (الصيغة السابعة فعلى)
 بفتح فسكون والالف التانيث المقصورة تكون جمع الكل وصف فيه معنى الاسفة
 أو الهلاك كبريض ومرضى وأسبر وأسرى وشيت وشى وجرحى وأجرحى وأحقى وحقق
 وسكران وسكرى وقيل وقلى وهالك وهلكى وزمن وزمنى وصبت وموتى ولكون
 عتيق يقع في مقابلة أسير قيل في جمعه عتقى (الصيغة الثامنة) فعلة بكسر ففتح تكون
 جمع الاسم صحيح اللام يوازن فعلا بضم فسكون كدرج ودرجة وكوز وكوزة وحجب

روضة - (٥) - المدارس

حبة (الصيغة التاسعة فعل) بضم أوله وفتح ثانيه مشددا تكون جمعا لكل وصف
 ذكره مؤنث صحيح اللام يوازن فاعلا كعادل وعاذلة وعادل وصائم وصائمة وصوم
 الصيغة العاشرة فعال) بضم أوله وتشديد ثانيه وبعده ألف تكون جمعا للمذكر الصيغة
 الماضية فثله صيغتان (الصيغة الحادية عشر) فعال بكسر أوله تكون جمعا بكثرة
 ثمانية أنواع (أحدها وثانيها) فعل وفعله بفتح فسكون اسمين أو وصفين ليست
 بينهما ياء مثل كلب وكلبة وكلاب وصعب وصعوبة وصعاب وتبدل الواو ياء ككثوب
 ثياب (وثالثها ورابعها) فعل وفعله بفتحات اسمين صحيحي اللام ليست بينهما ولا مهمما
 بن جنس مثل جل وجمال ورقبة ورقاب (وخامسها فعل) بكسر فسكون اسماء كقدح
 قداح وذئب وذئاب ونخى ونهاء (وسادسها) فعل بضم فسكون اسماء صحيح اللام كرمح
 رماح وجب وجباب (وسابعها وثامنها) فاعل وفاعلة وصف في باب كرم صحيح اللام
 طريف وطريفة وظراف وطرز صيغة فعال فيا عينه واو من هذين النوعين فليس
 بما جمع تكبير غيرها كطويل وطويلة وطوال وشاعت صيغة فعال وغيرها أكثر
 منها في ستة أنواع من الأوصاف أحدها وثانيها فعلان وفعلئنا كغضبان وغضبي
 غضاب وثالثها ورابعها فعلان وفعلانة انشاء بفتح أولهما كندمان وندمان وندام
 خامسها وسادسها فعلان وفعلانة انشاء بضم أولهما كخمسان وخمسان وخصاص
 (الصيغة الثانية عشر) فاعول بضم أوله وثانيه تكون جمعا لاربعة أنواع من الاسماء
 أحدها موازن فعل بفتح فكسر كثر وغور وكبد وكبود وثانيها موازن فعل بفتح فسكون
 يست عينه واوا كبيت وبيوت ونجم ونجوم وثالثها موازن فعل بكسر فسكون كعمل
 يحول وقرد وقروود ونحى ونحى وفي مثل هذا تبدل الواو ياء والضممة قبلها كسرة
 رجوبا ويجوز ابدال الفحة الأولى كسرة اتباعا للتخفيف واربعا موازن فعل
 بضم فسكون ليست لامه ياء ولا عينه واوا ولا مضمة كجند وجنود وخامسها
 موازن فعل بفتحتين ليس مضعفا كاسود واسود وشجن وشجنون وعصى وعصى

رجو ورجى

(بقية تأتي)

(تابع)

(تعريب النبذة المنتخبة من الكتاب المسمى بجرنال آسيا بقلم حضرة عبدالسلام)
(سلي أفندي أحد رجال قلم الترجمة بديوان المعارف العمومية)

وكان المحاكم المسمى داروغه هو المأمور بالاحكام السياسية في المدن الكبيرة وكانت وظائفه قاصرة على منع ارتكاب المجنات وابعاد القصاص بالقتل على مرتكب الجرائم أو بتفريجه غراما أو بتأديبه تأديبا جسيما وابعاد جميع ذلك كان مختصا برأى الحاكم المذكور وكانت هذه الوظيفة في عهد حكم الملك عباس الاول يتوارثها خاتمة الملوك من بلاد جورجستان وكان حكمهم محضرون أيضا بديوان المشورات وكان مأمور السجون من أتباع رئيس الاخذات يعني رئيس العسس وكان هذا الأمر يطوف مع خفرائه ليلابا المدينة لكي يقبض على من يرتكب أمورا الظلم والتعدي ويحبسه والكتخذها هو المأمور المفوض لامتته ملاحظة الحارات والمحلات من المدينة وكان يجري وظائفه مجانا وكان هذا المنصب يتقلده رجل من المحلة يكون له أعظم شهرة واعتبار وكان للموظفين بالكتخذاتية رئيس يعرضون عليه قراراتهم وهو يوصيها الى المحاكم وفي السابق كان هؤلاء الموظفون مجبورين على ان يصبروا وتقريرها محميا وعلى أدنى حادثة تحدث من الحوادث التي تحصل في المحلات الموجهة تحت ادارتهم مثل الولادة والزواج والموت العادي وهم جرا لركن قد تخلصوا فيما بعد من هذه المظنة الصعبة واقتصر كل كتخذ اعلى ان يكون خيرا بالمحالة التي تكون عليها أهالي محله

وأما القاندة العظمى التي تعود على الحكومة وعلى الأهالي من تقسيم أي مدينة الى أقسام تظهر ظهروا جليسا عند ورود جم غفير من الجيوش بغتة ووقت توزيع المعالاة المضروبة الغير معتادة ومن واجبات الكتخذان يحافظ على السلم والراحة في كل الجهات وان يتم في رفاهية من كان تحت حمايته من العائلات وكانت تلك الوظيفة من أعجب العادات وأغرب الترتيبات مع ما كان يحصل غالبيا تشيعة أصولها وتظامها وابعاد أحكامها من التعدي والتجاوز عن الحد الا انها كانت المتمدن أعظم المنافع وأجل الفوائد العائدة على الذين هم من الطبقة السفلى لانه كان لا يسوغ

روضة - (٧) - المدارس

استخذنا أن ينسى ما عليه من أداء الواجبات بأن يحمل في بعض الأحيان إجراء المحرمات
 - كان عرضة للتظلم والتشكي دائما وأبدا فلذلك ربما كان آلة للجهور والظلم
 المستجير بهم وعنده كبرته * كالمستجير من الرمضاء بالنار
 والمتبادر للعقل أن سياسة المحكومة مطلقة التصرف هي أكثر فوائد ومنافع من
 الحكومة المقيدة ذات الحرية كما يفهم بادي بدء حيث أن من الواجب على كل مؤسس تنفيذ
 مقاصد وأحكام رئيسه الذي يكون مطلق التصرف وذلك لأن السياسة ببلاد الجهم
 لا سياسيا سياسة مدينة شيراز كانت منتظمة على أسلوب عظيم ونسق مستقيم بحيث
 لا يمكن أن يحصل عقد عصية أو غاد لقيام فتنة واثارة فساد بدون أن يعلمها حاكم
 المدينة قبل إجراء مفعولها وكان للحاكم المسمى داروغه الملاحظة على الأسواق وكان
 من وظيفته محاكمة من كان يقع بينهم النزاع والمشاجرة من أرباب البيع والشراء
 وسماع شكوى الخصمين وإجراء المقضي فيها بدون أن ترفع لأعلى منه وأذا زورا أحد
 البياعين في قوله أو امتنع عن ادعاء ما وعده به والتمزم وجب على الحاكم أن يحير هذا المذنب
 على قضاء دينه وإذا أظهر عدم القدرة عن دفع دينه حدد له الحاكم على حسب
 الأحوال مهلة للاداء وكان كل بائع يتسبب بالموسائل التي تقيه من أي حادثة تعثره
 بعتة ومع ذلك إذا ارتكب أحد البياعين عارا أو فضيحة على ملاء العالم كان الحاكم
 يفرمه غراما ويعاقبه بعقاب جسماني أو يضعه في السجن وإذا ضبط الحاكم أي إنسان
 يشرب خمر أو قبض عليه في المحلات المريبة ثم وجد أن له علاقة مع ربات الفجور
 في محل فلحاكم الحق في أن يفتش هذا المجل إلا أنه ربما يفض النظر عن مرتكب
 الذنب المغاير للاخلاص والآداب متى أتاه بشفيغ الرشوة ويوجد تحت أوامر هذا
 الحاكم أتباع كثيرة منوطون بإجراء الضبط والربط في الأسواق وبالقبض على كل
 إنسان يخالف الأحكام السياسية وكانت هذه الوظيفة تعتبر فائدة جسيمة غير ما كان
 يأخذها الحاكم من الهدايا والمقتضبات التي كان يستبيحها عادة لنفسه وكان جميع
 البياعين يعيونه فيما يطلبه من الامتعة والبضائع لأجل دوام محاماته عنهم
 فكان من مقتضيات رئيس الخرف المسمى بالاختدات (رئيس العسس) أن يحافظ
 على الراحة العمومية ويلاحظها وأن يقبض على الأشخاص الذين يوجدون خارجا عن
 محلاتهم في وقت غير معتاد ويتدارك ما يقع من السرقات ومن جملة اتباعه يوجد
 مقدار من الرجال يجرون الخفر لسلامة الاستمرار وبوظائفهم على الخفاقة في مدخل

روضة - (٨) - المدارس

اليوت المربية ولاجل المحافظة على هذه الاحكام السياسية كان البياعون بالاسواق يدفعون مقبدارا يسيرا فاذا حصل سرقه لصاحب بيت كان رئيس العسس ملزما بماسرق من الاشياء اما ان يردھا عينا لاهلھا أو يدفع قيمتها على حسب اعتراف المتظلم وانما كان من المعلوم ان احسن الطرق وأجودھا الامنية على ما يعتد به الانسان من وقوع السرقة هو ارتباط علاقة مع اللصوص كالجاري ببلاد الهند المشرقية وكانت مادة المرقه ببلاد المشرق حرفة عظيمة لان اللصوص كانوا يدفعون مبلغا لكي يتمكنهم اجرا هذه الحرفة وكان يوجد هناك سوق تسمى سوق اللصوص وغير المتخذ من المذكورين كان يوجد آخرون مقيمون على أبواب المدائن للمحافظة على الاعيان من الالهالي في كونهم لا يتركون المدينة بدون اذن من الحاكم وكان عباس الأكبر الاول قد رتب للمحافظة على الامنية في الطرق والمسالك محافظين عن الخفسر كانوا يجلبون معهم في شعوب الجبال وفي محال المرور وكانوا منوطين بالبحث عن المحال المتهمة بأوى اللصوص في مضائق الاطراف والاكاف البعيدة المنزلة وبابعد قطاع الطريق واللصوص الفاتكين بالناس عن الطرق والمسالك المطروقة وكان هؤلاء المحافظون يأخذون من السياحين والتجار جعلا لاجل علف خيلهم ومؤونة أنفسهم وانما هذا الجمل أطلق عليه فيما بعد اسم رسم وكانت الحكومة تستولى من بادة مالية الخزينة الملوكة فلما صار ترتيب هذا الطاب رسما قد استحالته منية المحاماة عن السياحين والتجار الى ضرر لان الاشخاص الذين كانوا في السابق هم المحامين للسياحين تصدوا الى تفتيش البضائع وسلب مقدار من الدراهم من التجار مع التهديد والضرب أيضا هؤلاء المحافظون على ما ذكره (كانغار) في تأليفه كانوا يجبورين على استرجاع ماسرق من الامتعة والبضائع بقطاع الطريق أو بضياعه غاطل الاربابه أو على دفع القيمة لهم ومع ذلك كان في قدرتهم ان يستولوا على ثلث ماسرق أو ضاع من الامتعة والبضائع انتهت هذه النبذة وسيتلوها بجنه تعالى النبذة المتعلقة بقوانين الضبط عند العرب والفرس والترك

(تذييل) رسالة الافتخار بين الدرهم والدينار الواردة في العدد (٢٤)

(بترجم من سبق لهم فيها محاسن أشعار بقلم حضرة محمد فني)

(أفندي مترجم الدائرة الخاصة الخديوية)

روضة - (٩) - المدارس

* (ترجمة الحريري صاحب المقامات) *

هو أبو القاسم محمد بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري الحرابي كان أحد أئمة عصره ورزق الحظوة التامة في عماله المقامات المشهورة لأنها اشتملت على كثير من بلاغات العرب في لغاتها وأمثالها ورموز أسرار كلامها ومن عرفها حتى معرفتها استدلت بها على فضل هذا الرجل وكثرة اطلاعه وغزارة مادته وله تآليف حسان غيرها منها إدارة العوالم في أوامم الخواص ومنها ملحة الأعراب المنظومة في النحو وله أيضا شرحها وله ديوان رسائل وشعر كثير غير شعره الذي في المقامات فمن ذلك قوله وهو معنى حسن

قال العواذل ما هذا الغرام به * أما ترى الشعر في خذبه قد نبتا
فقلت والله لو أن المغنم دني * تأمل الرشيد في عتيقه ما نبتا
ومن أقام بأرض وهي مجدية * فكيف برحل عنها والربيع أنى
ومنه ما ذكره عماد الدين الأصبهاني في كتاب الخريدة

كم ظباء بجابر * فنفت بالمحاجر
ونفوس نفائس * حدرت بالمحادر
وتشئ المخاطر * هاج وجدا المخاطر
وعذار لاجله * غاذي عاد عاذري
وشجون تضافت * عند كشف الضغائر

وله قصائد استعمل فيها التجنيس كثيرا (ويحكى) أنه كان دميما قبيح المنظر فجاءه شخص قريب يزوره وأخذ عنه شيئا فلما رآه استزرى شكله ففهم الحريري ذلك منه فلما التمس منه أن يمل عليه قال له اكتب

مأنت أول سار غمره قسر * ورأى أعيته خضرة الدمن
فاختل نفسك غيري اثني رجل * مثل الميبدى فاسمع لي ولا ترفي

فجعل الرجل منه وانصرف وكانت ولادة الحريري في سنة ست وأربعين وأربعمائة توفي سنة عشر وقيل خمس أو ست عشرة وخمسمائة بالبصرة في سكة بني سرام وخلفه ولدين ونسبته بالحرابي إلى هذه السكة وهي بقع الحاء المهمة والراء بعد الألف ثم وبينو حوام قبيلة من العرب سكنوا في هذه السكة فنسبت إليهم والحريري نسبة إلى الحرير وعماله أو يسمونه وكان سكنه بمشان وهي بقع الميم والشين وبعد الألف تون

روضة - (١٠) - المدارس

بليلة بعد البصرة كثيرة النخل موصوفة بشدة الوخم وكان أهل الحريرى منها ويقال
انه كان له بها ثمانية عشر ألف نخلة وانه كان من ذوى اليسار رحمه الله تعالى اهـ

* (ترجمة سهل بن هرون) *

هو سهل بن هرون بن راهب بن ويكنى أبا عمرو من أهل نيسابور نزل البصرة فنسب
اليها ويقال انه كان شعوبيا والشعوبية فرقة تبغض العرب وتتعصب عليها للفرس
وانفرد سهل في زمانه بالبلاغة والحكمة وصنف الكتب معارضاتها كتب الاوائل
حتى قيل له بزرجهرا الاسلام وله البد الطولى في النظم والنثر وكنى في أول
عمره خصصا بالفضل بن سهل ثم قدمه الى المأمون فأعجب ببلاغته وعقله وجعله كاتباً
على خزانة الحكمة وهي كتب الفلاسفة التي نقلت للمأمون من جزيرة قبرس وذلك ان
المأمون لما هادن صاحب هذه الجزيرة أرسل اليه يطلب خزانة كتب اليونان وكانت
مجموعة عندهم في بيت لا يظهر علمها أحد أبداً فجمع صاحب هذه الجزيرة بطاقته وذوى
الزأى واستشارهم في حمل الخزانة الى المأمون فكلهم أشاروا بعدم الموافقة لامطرانا
واحد فانه قال رأى ان تجل بانفاذها اليه فادخلت هذه العلوم العقلية على دولة
شرعية الأقدمتها وأوقعت بين علمائها فأرسلها اليه واعتبط بها المأمون وجعل
سهل بن هرون خازنالم افتصفتها ونسج على منوال كتب منها وصنف كتاب عقراء
ونقله في معارضة كتاب كلياته ودمته وصنف كتابا في البخل ثم أهداه للحسن بن سهل
واستماحه فكتب اليه المحسن قد مدحت ما ذمه الله وحسنت ما قبحه الله وما يقوم
بفاد معنك صلاح لفظك وقد جعلنا ثواب مدحك فيه قبول قولك فاعطيك شيئا
وكان سهل من أبخل الناس وله في البخل وغيره نوادر حسنة - (حكى) الجاحظ قال
لحق رجل سهل بن هرون فقال هب لي ما لأضر به عليك فقال وما هو يا أخى قال
درهم قال لقد هوت الدرهم وهو طابع الله في أرضه وهو عشر العشرة والعشرة عشر
المائة والمائة عشر الالف والالف عشر دية المسلم ألا ترى الى أين انتهى الدرهم
الذى هوته وهل بيوت الاموال الا درهم على درهم فانصرف الرجل ولولا انصرافه
لم يسكت (وحكى) دعبل الخزازي قال أقبلنا مع سهل بن هرون وأطنا الحديث
حتى أضرب المجمع فدعا بعدائه فألقى بصخرة فيها رقى تحته ديك هرم فأخذ كسرة
وتفقد ما في الصخرة فلم يجد رأس الديك فبقى مطرقا ثم قال للغلام أين رأس قال
رمىته قال ولم قال لم أظنك تأكله قال ولم ظننت ذلك فوالله انى لا مقت من يرى بوجهه

روضة - (١١) - المدارس

فكثفت برأسه والرأس رئيس يتقابل به وفيه الحواس الخمسة ومنه يصح الدرك ولولا
صوته ما أريد وفيه فرقه الذي يتبرك به وعينه التي يضرب بصفتها المثل ودماغه عجيب
لوجع السكينة ولم أزعظ ما قط أهش من رأسه فان كان بالغ من نملك أن لاتأكله فعندنا
من يأكله أما علمت أنه خير من طير الجناح والساق أنظر ابن رمية فقال والله
ما أدري قال لكنني أدري انك رمية في بطنك (وحكى) المجاحظ ان أبا الهذيل
العلاف المتكلم سأله رقة يكتب بها الى الحسن بن سهل يستعينه على ضائقة تحقته
فكتب رقة وختمها ودفعها اليه فأوصلها الى الحسن فلما رآها اضحك وأوقف عليها
أبا الهذيل واذا فهم مكتوب

ان الضمير اذا سألتك حاجة * لابي الهذيل خلاف ما أبدى
فامنع روح اليأس ثم امد له * حمل الرجاء المخلف الوعد
حتى اذا طالت شقاوة جده * وغناؤه فاجبه به بالرد
وان استطعت له المضرة فاجتهد * فيما يضرب بالبلغ المجهود

ثم قال الحسن هذه صفته لاصففتنا وأمر لابي الهذيل بما لا يعاد اليه فعادته فقال سهل
تري أين غربت عنك الفهم أما سمعت قولي ان الضمير خلاف ما أبدى فلو لم يكن
ضميري الخير ما قاتلته هذا وهذه من مغالطات سهل وبلاغته ومن محاسن تعريضات
سهل انه خاطب بعض الامراء فقال له كذبت فقال أيها الامير ان وجه الكذاب
لا يقابلك (يعني الامير بذلك) لان وجه الانسان لا يقابله (ويروى) ان المأمون كان
قد انصرف عن سهل الى ان دخل عليه يوما فقال يا امير المؤمنين انك ظلمتني وظلمت فلانا
الكتاب فقال وبذلك وكيف قال رفعته فوق قبره ووضعني دون قدرى الا انك له في
ذلك أشد ظلمًا قال كيف قال لانك أقتله مقام نزهه وأقتني مقام رحمة فضحك المأمون
وقال قاتلك الله ما أهجأك ورضي عنه (وحكى) عن سبب رضى المأمون عنه انه تسكلم
بكلام حسن في محفل فقام سهل وقال ما لكم تسمعون ولا تعون ولا تعجبون أما والله
انه ليقول ويفعل في اليوم القصير مثل ما قالت وفعلت بنو مروان في الدهر الطويل
فأعجب المأمون قوله ورضي عنه

(بقية تأتي)

روضة - (١٢) - المدارس

* (تابع) *

* (الكلام على الهواء الجوى بقلم حضرة على أفندي الدرندة لى مدرّس) *

* (الرياضة بالمدرسة التجهيزية) *

* (الرياح المنتظمة) *

(بند ١٠١) للجو حركة عمومية دائمة تذهب بالهواء من المشرق الى المغرب أو من أحد القطبين الى خط الاستواء فالأولى من هاتين الحركتين تسيطر على المدارس الشمالية في المناطق المعتدلة وتسمى الأولى عند البحريين بالرياح الدورية المنتظمة ولا ينقطع فعل هذا الرياح أصلاً

وسرعته تكاد تكون متساوية ويمتد من عرض ٥° الى ٤٠° في كل من نصفي الكرة على حسب وضع الشمس وسعة البحار

ولا يقتدى الاستشعار به الا على النعم من السواحل القريبة من أفريقيا بمسافة أقلها مائة فرسخ ويستشعر به في مسافة أقرب من ذلك على الأرض التي بساحل البحر الشرقي أي البحر الكبير المسمى البحر الباسفيكي أي المعتدل الهادي وسرعته تتناقص كلما بعد عن خط الاستواء فيأخذ في الضعف تدريجاً حتى ينقطع بالكلية قرب حدود الرياح المختلفة

ويوجد بين هذه الرياح المختلفة والرياح المنتظمة منطقة عرضها من ٥° درجتين الى ٥° يقطن فيها أحياناً ساكنون وهذه أحياناً عواصف شديدة فجائية وهذه النواحي خطيرة جداً على السفن والملاحين لانها مضرّة للصحة جداً حتى للأقوياء

(بند ١٠٢) وقد أحيل سبب هذه الرياح على الحرارة التي تشرها الشمس في الجو ورأى آخرون انها حاصلة من الحركة الزحوية للأرض على محورها وبعض الطبيعيين رأى ان هذا السبب هما السببان لذلك وباتجاههما يطبعان في الهواء هذه الحركة الغير المتغيرة التي تذهب بحسب الظاهر من المشرق الى المغرب

(بند ١٠٣) ويوجد بالبين الرياح المنتظمة في نصف الكرة الشمالي ونظيره في النصف الجنوبي تحت الخط الذي تحتها زهرة الشمس بحسب الظاهر ساكن وهذه طويلة تتخلله عواصف وأمطار

والملاحون يسمون تلك الحال ويسمون بها بالقطر الساكن وبقطر الغنى وبحر المطر

* (الرياح الدورية أى ذوات الأشهر الستة) *

(بند ١٠٤) هذه الرياح تسمى باللاحون رياح الموسم وتسلطن في البحر الهندي واجوانه وتبدئ من رأس الرجا الصالح الى سواحل الصين واليابونى فى الاشهر الاربعة أو الخمسة الاول من الستة تهب هذه الرياح باتجاه دائم لا يتغير وفي الشهرين التاليين لذلك تتغير وفي الشهر السابع والثامن والتاسع والعاشر تتجه اتجاهها دائما ومنه تنظم اغيرانه مقابل الاول وفي الحادى عشر والثاني عشر الشينيين فيما يأتى بالخامس والسادس يحصل فى جوف المناطق المعتدلة تقلبات غير قارة

وابتداء تغير اتجاه هذه الرياح يكون بعد الاعتدالين بزمان قليل ثم ان هبوبها يكون دائما جهة نصف الكرة الذى سخته الشمس بأشعتها ولا يجاوز الدرجة العاشرة أو الثانية عشرة من العرض الجنوبي أما وراء ذلك فتسلطن الرياح المنتظمة والرياح المختلفة فى تلك البحور الواسعة بدون ان يعوقها فى طريقها عائق والجوف في شتاء البلاد التى توجد فيها تلك الرياح الموسمية يتحرك ويضطرب بالرياح الشمالية الشرقية فى شمال خط الاستواء وبالرياح الشمالية الغربية فى جنوبه بخلاف مدة الصيف فاعما يستمر فيها بالرياح الجنوبية الغربية فقط

(بند ١٠٥) وتيارات بحر الهند تتبع اتجاه تيارات الهواء الموجودة هناك فتختلف باختلافها واتجاه هذه الرياح ليس منتظما ولا دائما فى جميع سعتها ونهاية ما ينبغي ان نقول ان الاسباب الموضعية التى تنوع سيرها هي الجبال التى فى داخل الجزائر وفى البرور المتصلة ومحيط الشواطئ وتيارات البحر ووضع الجزائر وشكلها وأطوال البلاد

والاسباب التى تسببها تلك الرياح الهندية بمجولة وذكر وان الرمال والجبال اليابسة التى فى باطن الجزائر الاوقيانوسية والقفار الواسعة التى فى داخل افريقية وآسيا والاسطح المرتفعة لجبالها والسلاسل العظيمة من جبال النوبة والحبشة وأرض العرب والهند الشمالى ووجود الشمس فى أحد نصف الكرة والتيار العظيم لبحر الهند هي الاسباب التى تؤثر فى إحداث الرياح الدورية الهندية.

* (النسمات) *

(بند ١٠٦) النسمات الارضية والبحرية هي أهوية تتحرك وتهب دائما بانتظام فى الصباح وفى المساء على شواطئ الجزائر والبرور

روضة - (١٤) - المدارس

ويوجد النسيم اللطيف الذي يظهر كأنه ينزل في الصباح من أعلى الجبال ليحل محل
الهواء المحرق الثقيل الحامل للأبخرة ثم يصعد في الليل جهة الطبقات الباردة من
الجو ويبقى هناك حتى ينزل ثانية بعد ذلك نحو نصف الليل ويحيا الكون بهبائه المرطبة
المبردة اللطيفة

(مسألة رياضية بقلم محمد أفندي منيب أحد تلامذة)

(مدرسة المهندسخانة الخديوية)

يأذو العقول ويأرباب المعقول والمنقول ما القول في رجل من ذوى العائلات
خلف بعضا من المتروكات وأعقب ذرية ضعافا. يفتشون المال بينهم أنصافا وهم
أربعة أولاد من صلبه له وراث فأخذ كل منهم نصيبه من التراث على حسب
القرينة الشرعية والقسمة العادلة المرصية إذ قدم عليهم حين القسمة رجل
ذو وقار وخشمة فقال ما سبب الاجتماع والحامل على هذا الأمر والنزاع فقالوا
انتقل والدنا إلى رحمة الله وبقينا بعده فانا لله فقال أريد منكم أيها الأصحاب أن
تخبروني ما أخذ كل منكم بلا ريب فقال الأول إن مقدار الدراهم التي أعطيت لي
تساوى ضعف مربع عشرة أمثال حاصل ضرب جيب أى قوس في الجذر التربيعي
لحاصل جمع نصف القطر مع كسر بسطه نصف القطر المذكور ومقامه مربع ظل
ذلك القوس وقال الثاني إن مقدار الدراهم التي أعطيت لي تساوى خمسة أمثال
القوة الرابعة لثلاثة أمثال ضعف حاصل ضرب ظل ذلك القوس في كسر بسطه الجذر
التربيعي لباقي طرح مربع جيب ذلك القوس من نصف القطر ومقامه جيب القوس
المذكور وقال الثالث إن مقدار الدراهم التي أعطيت لي تساوى القوة الرابعة
لضعف سبعة أمثال حاصل ضرب قاطع ذلك القوس في كسر بسطه نصف القطر
ومقامه الجذر التربيعي لحاصل جمع نصف القطر مع مربع ظل ذلك القوس وقال
الرابع إن مقدار الدراهم التي أعطيت لي تساوى القوة السادسة لمكعب ضعف حاصل
ضرب قاطع $\frac{36}{5}$ في جيب الزاوية القائمة وذلك جميعه بفرض أن نصف القطر يكون
مساويا لواحده ولم يزيدوا على ذلك في الجواب فتخبر الرجل ووقع في أمر عجيب وقال
أريد من لودعى أدب والمعنى لبيب حل هذا المعنى بلفظ يكون روح المعنى جسيما

دور الانصار الا قالوا لهم يا رسول الله الى العدد والعدة ويعترضون ناقة فيقول خلوا
 سبلها فانها مأمورة ثم سارت حتى انتهت الى موضع مسجد فبنى مسجد الشريف
 ومسك كنه كما سبقت الاشارة الى ذلك آنفا فلم يزد فيه أبو بكر في أيام خلافته شيئا
 وزاد فيه عمر وبناء على بنائه في عهده عليه الصلاة والسلام ثم غيره عثمان ابن عفان
 في خلافته فزاد فيه زيادة كثيرة وبنى جذرانه بالحجارة المنقوشة وجعل عمده من حجارة
 منقوشة أيضا وسقفه بالساج ثم لما صارت الخلافة الى الوائيد بن عبد الملك الذي عمر
 جامع دمشق استعمل على المدينة عمر بن عبد العزيز وكتب اليه في سنة سبع
 وثمانين من الهجرة بأمره بعمارة مسجد صلى الله عليه وسلم وبإدخال بيوت أزواجه فيه
 حتى تصير مساحة المسجد مائتي ذراع في مائتي ذراع فأجابه أهل المدينة الى ذلك ففعل عمر
 ابن عبد العزيز كذلك وقد عمر المسجد الشريف جماعة من ملوك الاسلام وقد احترق
 هذا المسجد في زمن الملك الأشرف قايتباي الظاهري فعمره ووضع الدرابزينات حول
 الحجرة الشريفة وعمل فيه منبر وسقفه وذهب سقفه ثم في سنة ست وثمانين وثمانمائة
 وقعت صاعقة بالليل على منارة المسجد النبوي احترق منها سقوق المسجد الشريف
 النبوي وجميع ما فيه من المصاحف والكتب وغير ذلك ولم يبق سوى المجدران
 ووردت الاخبار بذلك الى السلطان المذكور فجدد عمارته فجاءت في غاية الحسن
 ولما تمت العمارة التي صرف عليها أكثر من مائة ألف دينار أرسل الى المدينة المنورة
 خزانة كتب وجعل مقبرها بدارسته التي عمرها هناك وأرسل عدة مصاحف وأوقف
 عليها ما يلزم وقفه والمدرسة باقية عامرة على يسار الداخل للحرم النبوي وينزل بها أمير
 الحاج المصري وقد اعترض أهل الزبغ والشقاق ومن في قلبه مرض ونفاق بمحاول
 هذه المحادثة بالحرم الشريف وإن لم يصب الحجرة الشريفة ما يحل بالمقام الشريف
 فكان الرد على المنافقين وغصبة الضلال الفاسقين بأنه ليس في هذا أدنى نقص
 في حقه صلى الله عليه وسلم وإن حرمه لم ينزل عند الله تعالى وعند أهل الإيمان في أعلى
 درجات المقام الأعظم وإنما السامع من هؤلاء من أهل غيبة عن سنته وما هم الله تعالى
 بهذا الامر قلنا ها عنهم صلى الله عليه وسلم بمسجده لسكال رجبهم ورافقه قال
 الشريف السعدي وفي ذلك عبرة نامية وموعظة غامضة أبرزها الله تعالى للإنذار
 تخفي بها النذير الأعظم صلى الله عليه وسلم وقد ثبت أن أعمال أمة تعرض عليه فلما

في حق الانصار وفرض عين في حق المهاجرين . الثاني أهل عهد وهم المؤمنون من غير عقد الجزية أى الذين صالحهم ووادعهم على ان لا يجاربوه ولا يظاهروا عليه عدوه وهم على كفرهم آمنون على دمايتهم وأموالهم وأنفسهم لانه صلى الله عليه وسلم قال من ظلم معاهدا أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة الثالث أهل ذمة وهم من عقدت لهم الجزية وهناك قسم آخر وهو من دخل في الاسلام بنية من القتل وهم المنافقون وكان صلى الله عليه وسلم يأمر ان تقبل منهم علانيتهم ويكلم سرائرهم الى الله تعالى فكان معرضا عنهم الا فيما يتعلق بشعائرا الاسلام الظاهرة كالصلاة فلا يخالف ما رواه الشيخان لقد هممت ان أمر بالصلاة فتقام ثم أمر رجلا فيصلى بالناس ثم أطلق ومعهم خزم من حطب الى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار فان هذا الحديث ورد في قوم منافقين يختلفون عن الجماعة ولا يصاون أصلا بدليل السياق لان صدر الحديث أنقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء والفجر (أى جماعتها) وثوي يعلمون ما فيه مما لا توهموا ولو جبروا ولقد هممت الى آخره

وكان الجهاد في عهده صلى الله عليه وسلم فرض عين وقيل فرض كفاية وكان اذا غزا بنفسه يجب على كل أحد الخروج معه لقوله تعالى ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يختلفوا عن رسول الله ومن ثم وقع لمن تخلف عنه في غزوة تبوك ما وقع وأما بعده صلى الله عليه وسلم فلا كفار حالان مذكوران في كتب الفقه وقد غزا صلى الله عليه وسلم بنفسه

* (الباب الرابع) *

(في تفاصيل الظواهر التي حدثت بعد هجرته عليه الصلاة والسلام الى وفاته صلى الله عليه وسلم وفيه فصول) *

* (الفصل الاول في ظواهر السنة الاولى من الهجرة وما فيها من الغزوات) *

قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول ظهر يوم الاثنين فنزل بقاء وأقام بها الاثنتين والثلاثاء والاربعاء والخميس وأسس مسجدا بقاء الذي نزل فيه لمسجد أسس على التقوى ونرج من بقاء يوم الجمعة فقام على دار من

ساعات الاعمال المعروفة ناسب ذلك الانذار باظهار النار المجازي بها يوم القيامة والعرض قال الله تعالى وما ترسل بالآيات الا تخوف بها قوماً وقال تعالى ذلك الذي يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون وقال الشاعر في هذا المعنى

لم يحترق حرم النبي ربيسة * يخشى عليه ولا هنالك عار
لكنا ايدي الرواقض لامست * ذاك البننا فظهرته النار

وفي هذه السنة دخل بعائشة رضي الله تعالى عنها بعد ثمانية أشهر من الهجرة وهي بنت تسع وتوفي عنها وهي بنت ثمان عشرة سنة وكان عقد عليها قبل الهجرة بعد وفاة خديجة وفيها آخي بين المسلمين من المهاجرين والانصار وكانوا تسعين رجلاً من كل طائفة خمسة وأربعون وقيل مائة فاتخذ صلى الله عليه وسلم علياً أخاه وآخي بين أبي بكر وخارجة بن زيد الانصاري وبين أبي عبيدة وسعد بن معاذ الانصاري وبين عمر وعثمان بن مالك الانصاري وبين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع الانصاري وبين عثمان بن عفان وأوس بن ثابت الانصاري وبين طلحة بن عبيد الله وكعب بن مالك الانصاري وبين عبيد بن زيد وأبي بن كعب الانصاري وأول مولود للمهاجرين بعد الهجرة عبد الله بن الزبير وأول مولود للانصار النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنهم أجمعين

كان المقصود من المواخاة ان يكون بعضهم معظما لبعضهم مما يشانه مخصوصا بمعاونته ومناصرتيه ومواساته حتى يكسبوا أيداً واحدة على الأعداء بالنسبة للهيئة الاجتماعية وان يكون حجب كل أحد لا يخبر جارياً بحجبه لنفسه حتى قال بعضهم ان هذه المواخاة كان فيها حكم التوارث وانهم كانوا كذلك الى ان نزل بعد غزوة بدر بأول الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله وقبل الهجرة آخي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين بالتوارث فالأخاء وقع مرتين

* (وفي هذه السنة الأولى من الهجرة كانت غزوة الأبواء) *

هي أول غزواته عليه الصلاة والسلام ثم غزوة بواط ثم غزوة العشيرة موضع بناحية بضع وكانت بعد بواط بأيام قلائل وقيل ان هذه الغزوات كانت في السنة الثمانية غزوة الأبواء تسمى غزوة ودان بفتح الواو وتشديد الدال المهملة آخره نون وذلك انه ضل الله عليه وسلم خرج غازي حتى بلغ ودان وهي قرية كبيرة بينها وبين الأبواء نحو ثمانية

أُمَيَّالَ وَالْأَبَوَاءَ قَرِيْبِيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِيْنَةَ وَكَانَ خُرُوجُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمُهَاجِرِيْنَ
يَتَعَرَّضُ عِيْرَ قَرِيْشٍ وَيُرِيْدُ بَنِيْ ضَمْرَةَ وَكَانَ عِدَدُ مَنْ مَعَهُ سَبْعِيْنَ رَجُلًا مِنْ اَصْحَابِهِ وَفِيْ هَذِهِ
الْعَزْوَةَ صَالِحُ بَنِيْ ضَمْرَةَ فَمَقَّدَا الصَّلْحَ مَعَ سَيِّدِهِمْ حَيْثُ نَذَرُوهُ وَمَجْدَى بْنُ عَمْرِو الْمُجَهْنِيْ عَلَى اَنْ
لَا يَغْزُوهُمْ وَلَا يَغْزُوهُ وَلَا يَكْتُرُ وَاعْلَيْهِ جَمْعًا وَلَا يَعْتُوْا عَلَيْهِ عَدَاوَةً وَكُتِبَ بَيْنَهُمْ كِتَابًا
فَمَنْعَتْهُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبَنِيْ
ضَمْرَةَ بِأَنَّهُمْ أَمْنُونَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأَنْ لَّهُمُ النَّصْرَةُ عَلَى مَنْ رَاَهُمْ إِلَّا اَنْ يَحَارِبُوا
فِيْ دِيْنِ اللهِ مَا بَلَّ بَحْرَ صَوْفَةٍ أَوْ مَا بَقِيَ فِيْهِ مَا بَلَّ الصَّوْفَةُ وَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِذَا دَاهَاهُمْ لِنَصْرِهِ إِبْرَاهِيْمَ عَلَيْهِمُ بَذَلَكَ ذِمَّةُ اللهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ أَوْ أَمَانَتُهُمَا أَنْتَهَى وَكَانَ
لَوَائِهُ أَيْضًا مَكْتُوبًا عَلَيْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَكَانَ الْوَاءُ مَعَ عَمِّهِ حِزْرَةَ وَاسْتَعْمَلَ
عَلَى الْمَدِيْنَةِ سَعْدِ بْنِ عِبَادَةَ وَانْصَرَفَ إِلَى الْمَدِيْنَةِ وَكَانَتْ غِيْثَةُ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً هَذَا
مَاقَالُهُ بَعْضُ أَهْلِ السِّيَرِ وَالْحِكْمِ أَنَّهَا كَانَتْ فِي الثَّانِي عَشْرٍ مِنْ شَهْرِ صَفَرٍ مِنَ السَّنَةِ
الثَّانِيَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ

وَأَمَّا غَزْوَةُ بَوَاطِظِ الْمُوحِدَةِ وَفَتْحُهَا وَتَخْفِيفُ الْوَاوِ آخِرُهَا طَاعَةُ مَهْمَلَةٍ فَالْحَكِيْمُ أَيْضًا أَنَّهَا
كَانَتْ فِي شَهْرِ رَجَبٍ الْأَوَّلِ وَقِيلَ فِي رَجَبٍ الْآخِرِ مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَبَوَاطِظِ جَبَلٍ بِالْيَنْبَعِ
وَسَبَبُ هَذِهِ الْعَزْوَةِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلَغَهُ أَنَّ عِيْرَ قَرِيْشٍ نَحْوُ الْفَيْنِ وَنَحْوُ مَائَةِ
بَعِيْرٍ وَمِائَةِ رَجُلٍ مِنْ قَرِيْشٍ مَعَهُمْ أُمِيَّةٌ بِنْتُ خَلْفٍ ذَاهِبَةٌ إِلَى مَكَّةَ فَخَرَجَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لِاعْتِرَاضِهَا فِي مَائَتَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ وَجَلَّ الْوَاءُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ وَهُوَ الْعَلَمُ الَّذِي
يَحْمَلُ فِي الْحَرْبِ يَعْرِفُ بِهِ مَوْضِعَ أَمِيرِ الْجَيْشِ وَكَانَ أَيْضًا سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ عَلَى الْمَدِيْنَةِ السَّابِقِ
ابْنُ عُمَانَ بْنِ مَظْمُونٍ وَقِيلَ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ فَانْتَهَى إِلَى بَوَاطِظِ فَلَمَّا بَلَغَ كَيْدًا أَوْ حَرْبًا فَرَجَعَ
إِلَى الْمَدِيْنَةِ بَدُونِ حَرْبٍ

وَأَمَّا غَزْوَةُ الْعَشِيرَةِ بِالْعَيْنِ الْمُحْمَلَةِ وَالشَّيْنِ الْمُجَمَّعَةِ وَبِالْمَهْمَلَةِ أَيْضًا عَلَى صِيغَةِ التَّصْغِيرِ
مَوْضُنُ بَطْنِ الْيَنْبَعِ وَهُوَ مَنَزَلُ الْحَاجِّ الْمَصْرِيِّ لِبَنِيْ مَدْيَنَ فَكَانَتْ عَلَى الْحَكِيْمِ فِي جُمَادَى
الْأُولَى سَنَةً اثْنَيْنِ لِقَصْدِ أَنْزَالِ عِيْرَ قَرِيْشٍ إِلَى التَّوْبَةِ هَيَّجَتْ إِلَى الشَّامِ وَذَلِكَ أَنَّ قَرِيْشًا جَمَعَتْ
أَمْوَالَهَا فِي تِلْكَ الْعِيْرِ وَلَمْ يَبْقَ بِمَكَّةَ قَرَشِيٌّ وَلَا قَرَشِيَّةٌ لَهُ مَثَقَالُ فِصَاعٍ عَدَا الْإِبْرَاقَ فِي تِلْكَ
الْعِيْرِ إِلَّا حَوْطِيبُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيِّ وَيَقَالُ أَنَّ فِي تِلْكَ الْعِيْرِ خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ وَأَلْفَ بَعِيْرٍ
وَكَانَ قَائِدُهَا أَبُو سَفْيَانَ وَكَانَ مَعَهُ سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ رَجُلًا وَقِيلَ سَبْعَةٌ وَثَلَاثُونَ رَجُلًا

منهم مخزومة بن نوفل وعمرو بن العاص وهي العير التي خرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رجعت من الشام وكانت سببا لوقعة بدر الكبرى خرج صلى الله عليه وسلم في مائتين من المهاجرين خاصة حتى بلغ العشيرة بالتصغير (وأما التي بغير تصغير فهي غزوة تبوك) واستخلف على المدينة ياسلة بن عبد الأسد وحمل اللواء معه حمزة بن عبد المطلب وكان اللواء أبيض خرجوا على ثلاثين بغير راية مقبونها فوجدوا العير قد مضت قبل ذلك بأيام ورجع ولم يبق حربا وادع صلى الله عليه وسلم فيها بئى مدح وكفى فيها عليا بئى تراب حين وجدته ناعما هو وعمار بن ياسر وقد علق به التراب الذي سقته عليه الریح فأيقظه عليه الصلاة والسلام برجله وقال له قم أبا تراب فلما قام قال له الا تخجل بأشقي الناس أجمعين عاقر الناقة والذي يضربك على هذا ووضع يده على قرن رأسه فيخضب هذه ووضع يده على محبته وفي السنة الاولى من الهجرة وادع صلى الله عليه وسلم يهود وعاهدهم وأقرهم على دينهم وأموالهم واشترط عليهم فشرط لهم

* (الفصل الثاني) *

* (في ظواهر السنة الثانية من الهجرة وما فيها من الغزوات) *

وفي هذه السنة نحو بل القبلة من صخرة بيت المقدس الى المسجد الحرام وعن ابن عباس انه قال أول ما نسخ من القرآن القبلة وذلك انه صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا يصلون بمكة الى الكعبة فلما هاجروا الى المدينة أمره الله تعالى أن يصلى نحو صخرة بيت المقدس ليكون أقرب الى تصديق اليهود اياه اذا صلى الى قبلتهم مع ما يجذون من دمه في التوراة وصلى بعد الهجرة ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا الى بيت المقدس وكان يجب أن يوجه الى الكعبة لانها كانت قبلة أبيه ابراهيم عليه السلام فأمر الله قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره وروى الليث عن يونس عن الزهري قال لم يبعث الله منذ هبط آدم الى الارض نبيا الا جعل قبلته صخرة بيت المقدس وقد سبق التنويه الى ذلك قريبا فلما حولت القبلة كان النبي عليه الصلاة والسلام في مسجد القباتين في بني سلة فمكث يصلى فيه الظهر الى بيت المقدس وقد صلى بأصحابه ركعتين من الظهر فتحوّل في الصلاة واستقبل الميزاب وحول الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال فوقع نصفها الى بيت المقدس ونصفها الى الكعبة فسمي ذلك

المسجد بمجد القبايتين وفيها في شعبان فرض صوم رمضان وأمر الناس بالخروج
 زكاة الفطر عن الصغير والكبير والحمر والعبد والذكروا الاثنى صاع من تمر أو من
 زبيب أو من برزقال اغنواهم (يعني المساكين) عن ذل السؤال في هذا اليوم
 قال ابن حجر وثواب الصوم الناقص كالكمال في الفضل المرتب على رمضان من غير نظر
 لأيامه أتما يترتب على صوم الثلاثين من ثواب واجبه أي فرضه ومنذوبه عند سجوره
 وفطوره فهو زيادة فوق بها الناقص وكأن حكمته أنه عليه السلام لم يكمل له رمضان
 الاسنة واحدة والبقية ناقصة زيادة طمأنينة نفوسهم على مساواة الناقص للكمال
 وقوله من غير نظر لأيامه تعقبه ابن قاسم بقوله قد يقال الفضل المرتب على رمضان ليس
 المجموع الفضل المرتب على أيامه وأجيب بجمع الحصر وإن رمضان فضلا من حيث هو
 بقطع النظر عن مجموع أيامه كافي معقرة الذنوب لمن صامه إيمانا واحتسابا والدخول من
 باب الجنة المعد أصاؤه وغير ذلك مما ورد أنه يكرم به صوام رمضان وهذا الفرق فيه بين
 كونه ناقصا أو تاما وأما الثواب المرتب على كل يوم بخصوصه فأمر آخر فلا مانع أن يثبت
 للكمال بسببه ما لا يثبت للناقص وقوله وكأن حكمته الخ قال الشوبري كذا وقع لابن
 حجر هنا ووقع له في محلين آخرين أنه قال لم يضم شهرا كاملا لاسنتين وجرى عليه
 المنذرى في سنه وقال فما وقع له هنا غلط سببه اعتياده على حفظه انتهى أقول لا يلزم
 أن ما هنا غلط بل يحتمل أن ما قال المنذرى مقابلة لم يعرج عليه الشئ ظهر له ثم رأيت
 العلامة الأجهوري استوعب ما ذكر فقال

وفرض الصيام ثلثي الهجرة * فصام تسعة نبي الرحمة
 أربعة تسع وعشرون وما * زاد على ذاب الكمال اسمها
 كذا البعضهم وقال الميمني * ما صام كاملا سوى شهر اعلم
 وللمدبري أنه شهران * وناقص سواء خذنياني

وفي هذه السنة أرى عبد الله بن زيد صورة الأذان في النوم وورد الوحي بذلك والذي
 قاله النووي في الأذان شرع في السنة الأولى من الهجرة وفيها تزوج على
 فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال إن الله تعالى عقد على فاطمة لعلي
 في السماء فنزل الوحي بذلك وقيل كان ذلك (أي الأذان) في السنة الثانية عندما شاور
 عليه الصلاة والسلام أصحابه فيما يصممهم به للصلاة إذ كان اجتماعهم عند الصلاة

جامعة والاذان على المنابر من خصائص هذه الامة وليس بان سواهم متابعين يؤذون عليها بل ولا هذا الاذان المخصوص

ولما قدم صلى الله عليه وسلم من غزوة العشيرة لم يقيم بالمدينة الا ليال حتى غزا غزوة صفوان في السنة الثانية ويقال لها غزوة بدر الاولى فخرج خلف كوزين جابر الفهري وقد اغار قبل أن يسلم على سرح المدينة أى على النعم والمواشي التي تشرح بالغداة فسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه حتى بلغ وادي صفوان من ناحية بدر ولذا قيل لها بدر الاولى وفاته كوزين جابر فلم يدركه وكان قد استعمل على المدينة يزيد بن حارثة وحمل على ابن أبي طالب رضي الله عنه اللواء وكان أبيض وفي هذه السنة أنضبع عبد الله ابن جحش في غيابة أنفاس الى نخلة بين مكة والطائف ليتعرفوا أخبار قريش ففر بهم غير لقريش فغنموها وأسروا اثنين وحضروا بذلك اليه صلى الله عليه وسلم وهي أول غنمة غنمها المسلمون

وفي سنة اثنين من الهجرة كانت غزوة بدر الكبرى وبدر اسم للوادي أول غزيره وكانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا وعدة المشركين ألف رجل معهم مائة فرس وسبع مائة بعير وهي أفضل غزواته صلى الله عليه وسلم لانهم بذلوا في نصرته الارواح والاجسام وقاموا على قدم الاخلاص فاستحقوا مزيد الاكرام ووظفوا بالشمادة الكبرى والمنزلة الرفيعة في الدنيا والاخرى ونطق بفضلهم أشرف الكتاب فكان الدعاء بذكرهم يستجاب وعدت تلاوة اسمائهم لدفع كل مفسد رضى الله عنهم وعن جميع الامة وليس في غزواته ما يعدل بها في الفضل ويقرب منها الا غزوة الجديسة حيث كانت بيعة الرضوان ويقال لها بدر القتال وبدر الفرقان لان الله تعالى فرق فيها بين الحق والباطل وأظهر الله بها الدين من يومئذ وقتل فيها صناديد قريش وذلك ان العير التي خرج صلى الله عليه وسلم في طلبها حتى بلغ العشيرة ووجدها سبقة بأيام لم يزل مترقباً فقهوا من الشام فلما سمع برجوعها من الشام دعا المسلمين وقال هذه عير قريش فيها أمواهم فاخرجوا اليها لعل الله أن يفلدكموها فأتدب ناس الاجابة وآخرون لم يجيبوا لظنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأت حرباً ولم يمتقل لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اهتم بها بل قال من كان ظاهره حاضراً فليركب معانف كان أبو سفيان حين دناب العير من أرض الحجاز يتحسب الاخبار ويسأل

من لقي من الركان تحوفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استنفر أصحابه للعبير وأنه تركه مقيما ينتظر رجوع العير فخاف خوفا شديدا فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري بهشرين من قالا ليستنفر قريشا ويخبرهم أن محمدا قد عرض لعبيرهم هو وأصحابه فخرج ضمضم سريعا إلى مكة وقال يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة أي اذكروا اللطيمة وهي العير التي تحمل الطيب والبرأموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد في أصحابه لا أرى أن تتركوها فتجhez الناس سرا عا حيث أقام أشراف قريش يحضون الناس على الخروج ولم يتخلف من أشرافهم إلا أبو لب وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة استأجره بأربعة آلاف درهم كانت له عليه دينها أفلس بها وكانوا خسين وتسعمائة وقيل ألفا وقادوا مائة فرس عليها مائة درع سوى دروع المشاة ومعهم القينات يضربن بالدفوف ويغنين بهجاء المسلمين وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة في ثلاثمائة رجل وثلاثة عشر من المهاجرين سبعة وسبعون وباقيهم من الأنصار وما فيهم سوى فارسين المقداد بن عمرو والكندي والزبير بن العوام ونزل في بدر وبني له عريش وجلس فيه ومعه أبو بكر رضي الله عنه

وكان قد بعث صلى الله عليه وسلم طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد يحسان خبر العير فرجعا أخبرا العير إلى المدينة على ظن أنه صلى الله عليه وسلم بالمدينة فلما علم أنه بدر خرج إليه فلقياه منصرفا من بدر وأسهم لكل منهما ولولم يحضر القتال ودفع صلى الله عليه وسلم الألواء وكان أبيص إلى مصعب بن عمير وكان أمامه صلى الله عليه وسلم رايتان سوداوتان أحدهما مع علي بن أبي طالب ويقال لها العقاب والآخرى مع بعض الأنصار قيل هو سعد بن معاذ وقيل الحجاب بن المنذر ولبس صلى الله عليه وسلم درعه ذات الفضول وثقأد سيفه العضب ولما سار وادي دفران بكسر الفاء وهو وادي قريب من الصفراء أتاه الخبر عن سفر قريش ليمتعوا عيرهم فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه وأخبرهم الخبر وقال لهم إن القوم قد خرجوا من مكة مسرعين فإذا تقولون فقبالت طائفة منهم العير أحب إليهم لقاء العدو فهلاذكرت لنا القتال حتى نتأهب له إذا خرجنا للعبير فعند ذلك تغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعضهم وهذا سبب نزول قوله تعالى كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون فعند ذلك قام أبو بكر فقال وأحسن ثم قام عمر فقال وأحسن ثم قام المقداد ابن الاسود فقال يا رسول الله امض لما أمرك الله به فنحن معك فوالله لا نقول لك كما قال

قَوْمَ مُوسَى إِذْ هَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتَلْنَا نَاهِيَهُمْ فَأَعْدُوهُمْ وَلَكِنْ أَقُولُ أَنَا مَعَكُمْ
مُقَاتِلُونَ فَلَمَّا سَمِعَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ تَابِعُوهُمْ فَأَشْرَقَ عِنْدَ ذَلِكَ
وَجْهَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ أَشِيرُوا عَلَيَّ فَقَالَ عِمْرَانُ بْنُ مَرْثَدَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا قَرِيشٌ وَاللَّهِ
مَا ذَلَّتْ مِنْ دَعْوَتِكَ وَلَا آمَنَتْ مِنْ دَعْوَتِكَ كَفَرْتَ وَاللَّهِ لَتَقَاتِلَنَّكَ فَنَاهَبَ لَذَلِكَ أَهْلَهُ وَأَعَدَّ
لِلذَلِكَ عِدَّتَهُ ثُمَّ اسْتَشَارَهُمْ ثَالِثًا فَقَالَ أَشِيرُوا عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَأْتِيكَ بِأَهْلِكَ وَمَنْ يَتَّبِعُكَ
لَا يَنْفِرُ مِنْكَ إِلَّا نَاسٌ كَثِيرٌ فَقَالَ لَهُ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ سَيَدُ الْأَثَرِ لَعَلَّكَ تَرِيدُ نَامِعًا شَرَّ الْأَنْصَارِ
يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَجَلٌ قَالَ فَقَدْ آمَنَّا بِكَ وَصَدَّقْنَاكَ وَشَهِدْنَا مَا مَاجَتْ بِهِ هَوَانُ حَقٍّ
وَأَعْطَيْنَاكَ عَلَى ذَلِكَ عَهْدًا وَنَا وَمَوَاتِنًا عَلَى السَّيِّعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنِّي أَقُولُ عَنِ الْأَنْصَارِ
وَأَجِيبْ عَنْهُمْ فَظَهَرَ مِنْهُمْ حَيْثُ شَتَّ وَصَلَّ حَبْلٌ مِنْ شَتَّ وَقَطَعَ حَبْلٌ مِنْ شَتَّ وَسَالَمَ مَنْ
شَتَّ وَعَادَهُ مَنْ شَتَّ وَخَذَمَ مَنْ أَمَّا نَا مَا شَتَّ وَمَا أَخَذَتْ مِنْهَا كَانَ أَحَبَّ إِلَيْنَا مَا تَرَكَتْ
وَمَا أَمَرَتْ فِيهِ مِنْ أَمْرٍ نَا فَأَمْرًا تَابِعَ لَأَمْرِكَ فَأَمَضَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَا أَرَدْتَ فَخَنَ مَعَكَ
وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَوْ اسْتَعْرَضْتَ بِنَاهَذَا الْبَحْرَ فَخَضْتَهُ لَخَضْتَهُ مَعَكَ مَا تَخَلَّفَ مِنْ أَرْجُلٍ
وَاحِدٍ وَمَا نَكَرَهُ أَنْ تَلْقَى بِنَاهَدُونََنَا وَالصَّيْرُ فِي الْحَرْبِ صَدَقَ فِي الْقَاءِ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْبِكَ
مِنَا مَا تَقَرَّبَ بِهِ عَيْنُكَ فَسَمِعْنَا عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ فَخَنَ عَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ وَمِنْ
خَلْفِكَ فَسَمِعْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَشْرَقَ وَجْهُهُ بِقَوْلِ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ ذَلِكَ وَقَالَ
أَشِيرُوا فَإِنِ اللَّهُ تَعَالَى قَدَّوَعَدَنِي أَحَدِي الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهُ لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ
الشُّوْكَةَ تَكُونُ لَكُمْ وَالطَّائِفَتَانِ الْعَبْرُ وَنَفِيرُ قَرِيشٍ وَالْعَبْرُ هُوَ الْمَعْبَرُ عَنْهُ فِي الْآيَةِ بِغَيْرِ
ذَاتِ الشُّوْكَةَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِيهَا إِلَّا أَرْبَعُونَ فَارْشًا وَأَمَّا الشُّوْكَةُ فَهِيَ فِي النَّفِيرِ لَعَدَدُهُمْ
وَعِدَّتُهُمْ فَقَوْلُهُ تَعَالَى وَتَوَدُّونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةَ تَكُونُ لَكُمْ يَعْنِي تَقْنُونُ أَنْ يَكُونَ
لَكُمْ الْعَبْرُ لَا نَهَا الطَّائِفَةُ الَّتِي لَا شُوْكَةَ لَهَا أَيْ لَا حُدُودَ لَهَا وَلَا شِدَّةَ وَلَا تَرِيدُونَ الطَّائِفَةَ
الْآخَرَى وَلَكِنَّ اللَّهَ يَرِيدُ الطَّائِفَةَ الْآخَرَى وَهِيَ نَفِيرُ قَرِيشٍ الَّذِي يَرِيدُ جَاهِ تِلْكَ الْعَبْرِ
وَهِيَ الْمُرَادَةُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى يَرِيدُ اللَّهُ أَنْ يَخْتِىَ الْحَقُّ بِكُلِّ مَانَةِ الْآيَةِ وَمَعْنَى احْتِقَاقِ الْحَقِّ
تَجْيِيزُ الْوَعْدِ مِنَ النَّصْرِ وَالظَّفَرِ بِالْإِعْدَاءِ وَمَعْنَى احْتِقَاقِ الْحَقِّ الثَّانِي تَقْوِيَةُ الْقُرْآنِ
وَالدِّينِ وَنُصْرَةُ هَذِهِ الثَّمَرِ لَعَلَّ اللَّهَ الَّذِي وَقَعَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ بَدْرٍ بِالسَّكَافِرِينَ كَانُوا سَيِّئًا
لِعِزَّةِ الدِّينِ وَقُوَّةً وَلِهَذَا السَّبَبُ قَرْنُهُ بِقَوْلِهِ وَيَبْطُلُ السَّاطِلُ الَّذِي هُوَ الشُّرْكُ وَذَلِكَ
فِي مَقَابِلَةِ الْحَقِّ الَّذِي هُوَ الدِّينُ وَالْإِيمَانُ فَقَدْ أَعْلَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بَعْدَ وَعْدِهِ بِالظَّفَرِ بِالطَّائِفَةِ
الثَّانِيَةِ وَأَرَادَ مَصَارِعَهُمْ فَعَلِمَ الْقَوْمَ أَنَّهُمْ مَلَاقُوا الْقَتَالَ وَإِنَّ الْعَبْرَ لَا تَحْصُلُ لَهُمْ ثُمَّ انْجَحَلَ

رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل قريشاً من بدر فلما أمسى بعث علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص في نفر من أصحابه إلى بدر يلتمسون الخبر فأصابوا راوية لقريش معها غلام لبني الحجاج و غلام لبني العاص فأتوا بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم صلى فقالوا لمن أنتما وظنوا أنهما لابي سفيان فقالا نحن سقاة قريش يعثونا نسقيهم من الماء فضر بوهما فلما أوجعهما ضربنا باللائن لابي سفيان فتر كوهما فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته قال إذا صدقاكم ضربتوهما وإذا كذباكم تركتوهما صدقا والله أنهما لقريش أخبراني عن قريش قالاهم وراهما هذا الكتيب الذي يرى بالعدوة القصوى (أي جانب الوادي المرتفع) فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم كم القوم قالاهم والله كثير عدهم شديد بأسهم قال ما عدتهم قال لا لا ندري وجه هذا النبي صلى الله عليه وسلم أن يخبراهم بهم فأبيا قال كم يخبرون من الحجز كل يوم قال يوماً تسعاً و يوماً عشرة فقال صلى الله عليه وسلم القوم ما بين التسعمائة والالف أي لكل جزور مائة ثم قال لهما من فيهم من أشرف قريش فعذ الله من فيهم من الأشراف وهم كثير وفيهم أبو جهل فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاك كبدها (أي أشرافها وعظماءها) ثم بعث صلى الله عليه وسلم عدي وبسبس رضي الله عنهما إلى بدر يتحسسان الأخبار (التحسس للاخبار بالجماء المهملة أن يفحص الشخص عن الاخبار بنفسه وبالجم أن يفحص عنها بغيره وجاء تحسسوا ولا تجسسوا) قبل وصوله صلى الله عليه وسلم وقبل وصول قريش إليها أيضاً فزلا قريشاً من بدر عندئذ هنالك ثم أخذنا شئنا لهما يستقيان فيه وكان مجدي ابن عمرو على الماء وإذا جاريتان تتخاضمان وتغسل أحدهما الأخرى على الماء والممسكة المزمعة تقول لصاحبتها انما يأتي العير غداً أو بعد غد فأعمل لهم واقضيت الذي لك فقال مجدي بن عمرو الذي على الماء صدقت ثم خلص بينهما فلما سمع بذلك عدي وبسبس جلسا على بعيريهما ثم انطلقا حتى أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراهما بما سمعا ثم أن أبوسفيان تقدم على العير حذراً حتى وردا الماء فأتى ذلك الرجل الذي على الماء فقال له هل أحسست أحداً قال ما رأيت أحداً أنكروا لأنني قد رأيت راكبين قد أتانا إلى هذا التل ثم استقياني شئ لهما ثم انطلقا فأتى أبوسفيان مناخهما فأخذ من أبعاد بعيريهما شيئاً ففقتة فإذا فيه كسرات النوى فقال والله علائف يثر بفرجك إلى أصحابه سرباً فصرف وجهه عيريه عن الطريق وترك بدراً يسار وانطلق

حتى أسرع فلما علم أنه قد أحرز غلبته أرسل إلى نفيقر قريش وكان قد بلغه مجيئهم ليحزروا
العير وكانوا حينئذ بالحجفة انما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم وأموالكم وقد نجاها الله
تعالى فارجعوا فقال أبو جهل والله لا نرجع حتى نخضر بذرنا فقيم عليه ثلاثة أيام
فلا بد أن نخرج الحزور ونطعم الطعام ونسقي الحزير وتعزف علينا القيان أي تضرب
بالدفوف وتسمع بنا العرب وبمسيرتنا وجعنا فلا يزالون يهابوننا أبدا بعد ها وأراد بنو
هاتئذ الرجوع فاستد عليهم أبو جهل وقال لا تفارقنا هذه العصابة حتى نرجع ثم لم يزالوا
سائرين حتى نزلوا بالعدوة القصوى قريبا من الماء ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعيدان الماء بينه وبين الماء مسافة قطمى المسلمون وأصابهم ضيق شديد وأجنب
غالبهم فحزبوا حزبا شديدا واشفقوا وكان الوادي لينا كثيرا التراب تدخل فيه الاقدام
فأمطرت السماء ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وأصابه وتلبدت الأرض وزال
غبارها وشدتها وشربوا ومائوا الأسقية وسقوا الركائب واغتسلوا من الجنابة وطابت
نفوسهم فذلك قوله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليهلك به ما أصاب قريش منها
ما لم يقدروا على أن يرتحلوا منه ويصلوا إلى الماء فكان المطر نجمة وقوة للمؤمنين وبلاء
ونقمة للمشركين وأصاب المسلمين تلك الليلة نعاس شديد وبات النبي صلى الله عليه وسلم
من بينهم يصلي تحت شجرة وقد حصل النعاس لهم وهو دليل على الطمأنينة فلما ان
طلع الفجر نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة عباد الله فجاء الناس من تحت
الشجر والحجف فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرّض على القتال في خطبة
خطبها فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه أما بعد فاني أحثكم على ما أحثكم الله عليه إلى
أن قال وإن الصبر في مواطن البأس مما يفرج الله به الهم ويخفي به من الغم
ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا وقد أقبلت بالدروع الساترة والمجوع
الوافره والاسلحة البارقه قال اللهم ان هذه قريش قد أقبلت بخيلائها (أي بكبرها
وعجبها وفخرها) تجادلك وتحالف أمرك وتكذب رسولاك اللهم فنصرك الذي وعدتني
به أنجزه اللهم أمرتني بالثبات ووعدتني إحدى الطائفتين والله لا تخلف الميعاد وكان
من حكمة الله تعالى أن جعل المسلمين قبل أن ياتهم القتال في أعين المشركين قليلا
استدراجا لهم ليقدّموا ولما التحم القتال جعلهم في أعين المشركين كثيرا ليحصل لهم
الرب و جعل الله المشركين عند التحام القتال في أعين المسلمين قليلا ليقوى جانبهم
على مقاتلتهم وأنزل الله تعالى وأذير بكوهم إذا التقيتم في أعينكم قليلا وبقلائكم

في أعينهم ومن ثم قال الله تعالى قد كان لكم في فتيين التفتاة فتاة تقاضى في سبيل الله
وأخرى كافرة يرونهم مثلهم رأى العين وحين رأى المسلمون نازا القتال قد شبت عجوا
بالدعاء إلى الله تعالى فأنزل الله تعالى عند ذلك إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني
معدكم بألف من الملائكة مردفين (أي متتابعين) فكان جبريل عليه السلام في جمعائة
ملك على الميمنة وفيها أبو بكر وميكائيل عليه السلام في جسمائة على اليسرة وفيها على
رضي الله عنه في صور الرجال عليهم عمام بيض وثياب بيض قد أرخوا أذنانهم بين
أكتافهم وعلى جبريل عليه السلام عمامة صفراء أرساهما من خلفه وعن عروته من
الزبر كانت عمامة الزبير يوم بدر صفراء فأمدّه الله تعالى بالملائكة ألف مع جبريل
وألف مع ميكائيل وقيل أيضا أمدّه بألف مع اسرافيل فزيد في الوعد بثلاثة آلاف
لقوله تعالى بلي أن تصبروا وتقاتلوا بأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة
آلاف من الملائكة مسومين فوق الوعد بألف معكم خمسة آلاف وكان ذلك مع لقاء على
شرط وهو الصبر والتقوى عن حوز الغنائم فلم يصبر وافقات الامداد مما زاد على
الثلاثة آلاف وقيل كان الامداد يوم بدر بالخمسة آلاف وإنما كانت الملائكة شركاء
لهم في بعض الفعل ليكون الفعل منسوباً للنبي صلى الله عليه وسلم ولا صحابه وإن الملائكة
مدد على عادة مدد المجيوش رعاية لصورة الأسباب التي أجراها الله تعالى في عباده
والأجبريل وحده قادر على أن يدفع الكفار بريشة من جناحه وليها بهم العدو وبعد ذلك
فاتضح أن الملائكة قاتلت يوم بدر ولم تكن لتكثير السواد فقط

وعند ابتداء الحرب نادى منادى قريش يا محمد أخرج لنا أكرهنا من قومنا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم قم يا عبيدة بن الحارث وقم يا حنظلة وقم يا علي أوقال قوموا يا بني هاشم
فقاتلوا فلما قدم عبيدة بن الحارث وحنظلة وعلى دفوا منهم وقالوا من أنتم لأن هؤلاء الثلاثة
كانوا ملتبسين لا يعرفون من السلاح قال عبيدة عبيدة وقال حنظلة حنظلة وقال علي علي
قالوا نعم أكرهنا فبارز عبيدة بن الحارث عتبة بن ربيعة وبارز حنظلة شيبة وبارز علي
الوليد فأما حنظلة فلم يهمل أن قتل شيبة وأما علي فلم يهمل أن قتل الوليد واختلفت عبيدة
وعتبة بينهما بضربتين كلاهما طعن صاحبه وكرت حنظلة وعلي بسيفيهما على عتبة فذفعا
عليه واحتملا صاحبهما فجراهما إلى أصحابه وأضجعهما إلى جنب موقعه صلى الله عليه وسلم
فأفرشه رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمه الشريف فوضع تحته عليها فقال له عبيدة
ليه ألسنت شهيدا يا رسول الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أنك شهيد قبل
هذه

والمقامات - (٨١) - الغنيمه

فالحقيق ما كان التخصيص فيه بحسب الحقيقة بحيث لا يتجاوز المقصور ما قصر عليه
الى غيره

والاضافي ما كان التخصيص فيه بحسب الاضافة الى شيء آخر مثال الاول انما السعادة
للقبواين ومثال الثاني انما العالم يزيد جوابا لمن قال زيد وعرو عالمان وكل منهما قصر
موصوف على صفة بأن لا يتجاوزها الى صفة أخرى ويجوز أن تكون تلك الصفة
لموصوف آخر وقصر صفة على موصوف بأن لا يتجاوزها الى موصوف آخر ويجوز
أن يكون لذلك الموصوف صفات أخرى وليس المراد بالصفة هنا النعت الخوي بل المراد
بها المعنى القائم بالغير سواء دل عليه بلفظ النعت الخوي كقائم أو غيره كالفعل نحو ما زيد
الا يقوم فالاقسام أربعة

مثال قصر الموصوف على الصفة قصر حقيقة ما زيد الا كاتب أي لا صفة له غيرها
وهو عزيز لا يكاد يوجد له عند الاحاطة بصفات الشيء حتى يمكن اثبات شيء منها ونفي
ما عداه بالكناية

ومثال قصر الصفة على الموصوف قصر حقيقة ما يضاف الى الدار الا زيد وهو كثير
ومثال قصر الموصوف على الصفة قصر اضافة ما زيد الا كاتب ان اعتقد ان اضافة
بالكناية والشعر

ومثال قصر الصفة على الموصوف قصر اضافة ما يضاف الى كاتب الا زيد ان اعتقد اشتراك
زيد وعرو في الكناية ويسمى هذا قصر افراد فقصر الافراد تخصيص امر بأمر دون آخر
جوابا لمن اعتقد اشتراكهما فيه وهو القسم الاول من أقسام الاضافي

والثاني منها قصر القلب وهو تخصيص أمر بأمر مكان آخر اعتقد السامع فيه العكس
مثاله في قصر الموصوف على الصفة ما زيد الا عالم ان اعتقد انه جاهل ومثاله في قصرها
على الموصوف ما العالم الا زيد لمن اعتقد ان العالم عمرو

والثالث منها قصر التعيين وهو تخصيص امر بأمر مكان آخر اشكل على السامع تعيين
أحدهما مثال قصر التعيين في قصر الموصوف ما زيد الا قائم لمن تردد في قيامه وقعوده
ومثاله في قصرها ما قائم الا زيد لمن تردد في ان القائم زيد أو عمرو وللقصر طرق

منها النفي والاستثناء الا استثناء مطلقا اذا استثناء من اليجاب ليس القصدي فيه الى
المحصر بل الى تحصيل الحكم الايجابي فهو بمنزلة تقييد طرف الحكم فكما ان جاء في الرجال
العلماء ليس قصرا كذلك جاء في الرجال الا الجاهل ليس قصرا بخلاف ما جاء في الا زيد فان

الروضات - (٨٢) - النجفة

المقصود منه قصر المحكم على زيد لا تحصيل المحكم فقط والالقبيل جاء في زيد مثال النفي والاستثناء في قصر الموصوف افراد اما زيد الاشاعر وقلبا ما زيد الا قائم وفي قصر الصفة افراد او قلبا بحسب المقام ما شاعر والازيد والسكل يصلح مثالا للتعين بحسب حال المخاطب

ومنها انما التضمنها معنى ما والا كقولك في قصره افراد انما زيد كاتب وقلبا انما زيد قائم وفي قصرها افراد او قلبا بحسب المقام انما قائم زيد

ومنها العطف كقولك في قصره افراد ازيد شاعرا كاتب وقلبا زيد قائم لا قاعد وفي قصر الصفة على الموصوف افراد او قلبا بحسب المقام زيد شاعر لا عمر وفان كان هناك اعتقاد مشترك حمل على الافراد وان كان هناك اعتقاد عكس حمل على القلب

ومنها تقديم ماحقه التأخير كقديم الخبر على المتأخر والمعمولات على الفعل مثال ذلك قولك في قصر الموصوف تعمي انا فاذا كان المخاطب برددك بين قيس وتميم فهو قصر تعين واذا كان يتكلم عن تميم ويلحقك بقيس فهو قصر قلب واذا كان يعتد اناك تعمي وقسمي من جهتين فهو قصر افراد اذ لا منافاة بين النسبة الى قبيلتين فان النسبة تكون بالاولى وبالنسب وقولك في قصر الصفة افراد او قلبا وتعيينا بحسب حال المخاطب انا كفيت مهمك على ملاحظة ان انا في الاصل توكيد فقدم وجعل مبتدا كما نقل عن السكاكي فهو قصر افراد لمن اعتقد اناك مع الغير كفيته وقصر قلب لمن اعتقد انفراد الغريبه وقصر تعين لمن اعتقد انصاف أحدكم له

ودلالة التقديم بالفحوى بمعنى ان الذوق السليم اذا تأمل فيه فهم القصر وان لم يعرف اصطلاح البلغاء ومعنى الفحوى هنا مفهوم الكلام بخلافه بخلاف اصطلاح أهل الاصول فان الفحوى عندهم مفهوم موافقة ودلالة الثلاثة الاول بالوضع لان الواضع وضعها المعان فبعد القصر اى تستلزمه فان خوف النفي وضع لان في وحرف الاستثناء لاخراج عن حكم النفي ويلزم من اجتماعهما قصر وهكذا غيره

ومنها غير ذلك كتعريف الطرفين نحو زيد العالم المقصد السادس في الانشاء وهو تركيب لا يمتثل الصدق والكذب نحو قولك استقم فركب جنس ولا يمتثل الخ فصل مخرج الخبر وهو ما احتمل الصدق والكذب لذاته فهو الخبر في الاستقامة قال علماء الفن ولفظ انشاء معناه لغة الابتداء والاختراع ويطلق اصطلاحا على نفس الكلام الذي ليس لمنبته الكلامية خارج أي نسبة خارجية

نطاقه أولا تطابقه اي تقصده مطابقته أولا تقصده ومحيط النقي قولهم تطابقه أولا تطابقه
والا فلا نشاء لا بدله من نسبة خارجية تارة تكون مطابقة لنسبته الكلامية وتارة
لا تكون مطابقة لها الا انها لا تقصد مطابقتها لما فاضرب مثلا لنسبته الكلامية طالب
الضرب ولا بدله من نسبة خارجية فان كان المتكلم طالبا في نفسه كانت الخارجية
طالب الضرب أيضا وكانت موافقة للكلامية الا انه لم يقصد مطابقتها لما وان كان
المتكلم غير طالبا له في نفسه كانت الخارجية عدم الطالب فلم تكونا مطابقتين فان قصد
المتكلم المطابقة في القسم الاول كان من باب استعمال الانشاء في الخبر لقصد حكاية
تحقق النسبة الحاصلة في الخارج وقد يطلق الانشاء أيضا على ما هو فعل المتكلم أعني
القائه هذا الكلام أي الاتيان بالكلام الذي ليس لنسبته خارج الى آخره كما ان الاخبار
كذلك فعل هذا التمني والاستغهام وغيرهما تطلق على القاءات التراكيب المخصوصة
كما تطلق على الاحوال القلبية أي المعاني التي اذا ذكر معها اللفظ المشعر بذلك المعنى صارت
النسبة انشاء وقسموه بهذا المعنى الى طالب وغيره فالطالب استدعاء غير حاصل أي طلب
حصول غير حاصل وقت الطالب لان طلب حصول المحاصل محال كالامر والنهي فلو
استعمل صيغ الطلب لطلب حاصل كما في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا آمنوا امتنع
برأؤهم على معانيها الحقيقية ويتولد منها بحسب القرائن ما يناسب المقام كطلب
المدامسة وغير الطالب انشاء ليس فيه استدعاء حصول كافتعال المدح والذم نحو نيم
وبئس والمقصود هنا الاول واقسامه كثيرة

منها التمني وهو طالب حصول شيء على طريق يفهم منه الهبة ولو محال لا تقول ليت
الشباب يعود مع ان عوده محال عادة بناء على ان المراد به عود قوة الشبوبة بالجنس
أو النوع لا عودها بالاشخص ولا عود السن المعين فان ذلك محال عقلا واللفظ الموضوع
له ليت

وقد يتنمى بهل نحو هل لي من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع لانه حيث لم يتنمى بهل على
حقيقة الاستغهام لحصول الجزم بانتفائه

بالتمنية في التمني بهل والعهدول عن ليت هو ابراز التمني لكمال العناية به في صورة
الممكن نصا الذي لا يجزم بانتفائه لان المستفهم عنه لا بد ان يكون ممكلا لا يجزم بانتفائه
بخلاف التمني فانه قد يكون محزوما بانتفائه

والنقيض يدل على سبيل الاستعارة التبعية بأن شبه النقيض المطلق بمطلق استفهام مجامع
مطلق الطلب فسمى التشبيه للجزئيات فاستعملت هل الموضوعات للاستفهام المجزئي
للنقيض

أو على سبيل المجاز المرسل من استعمال المقيد في المطابق ثم استعماله في المقيد بيان ذلك
أن هل لطلب الفهم فاستعملت في مطلق الطلب ثم استعمالت في طلب حصول الشيء
المحسوب من حيث ذاته داخل تحت المطلق فيكون مجازاً بمرتبة أو من حيث خصوصه
فيكون مجازاً بمرتبة

ومثالها الممثلة في معنى ما لا وينسخ عنها الاستفهام كما انسخ النقيض عن لا فتصيرها لا بمنزلة
النقيض عند التحليل وسيبويه فلا خبر لئلا إذا النقيض يغنيها عنه ويصير استعمالها بمثابة المفعول من
جهة المعنى نحو الاماء وقوله

الاسيدل الى نجر فاشربها * الاسيدل الى نصر بن حجاج

وقد يتنقح بلو على طريق التجوز كحل للاشعار بهمة فمتناه حيث ابرزه في صورة ما لم يوجد
لان لو بحسب أصلها حرف امتناع لا امتناع

ومثال النقيض بها لو تأتيتي فتحددتني بالنصب قال الفري ولا تحتاج لو حيث تداني المجزاء
نحو وجهها عن معنى التعليق اه وهو مبني على ان لو التي للنقيض قسم برأسه أي نقلت
للنقيض مستقلة من غير بقاء معنى الشرطية لا على مقابله من انما لو الشرطية اشربت معنى
النقيض فلا بد لها من جواب لكنه التزم حذفه وعليه فاذا قيل لو تأتيتي الخ فالمعنى لو حصل
ما يتنقح لسرنا وقيل لو مصدرية بتقدير أو دولو تأتيتي كافي الاطول فلورفع المشكك فتحددتني
فان كانت هناك قرينة تدل على النقيض عمل بها والا فلا

وقد يتنقح بلو على التي هي موضوعه للتبرجي وهو قريب حصول الشيء سواء كان محبوباً
ويقال له طمع نحو ولعلك نعطينا أو مكر وهما يقال لهما شقاق نحو لعل على أموت الساعة
فليس التبرجي من أنواع الطلب في الحقيقة لان المكر وهما لا يطلب

وعند النقيض بها تعطى حكم ليت ويتنقح بها القرب المتنقح من الحصول فكأنه قريب
من الرجاء ومثال ذلك لعل أيج فأزورك بالنصب الواقع في جواب لدل على مذهب
الكوفيين بدليل قوله تعالى لعل أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع بالانصب
ومذهب البصريين ان التبرجي ليس له جواب وتأولوا النصب في الآية بان لعل اشربت
معنى النقيض

والمقامات - (٨٥) - الفتحية

ومن أحسن ما اجيب به عن النصب أنه في جواب الطلب في قوله ابن تيمية صرحا به يندفع
لايراد المشهور ان الترجي انما يكون في الممكن واطلاع فرعون الى الله موسى وبابوغه
سباب السموات غير ممكن كما يندفع بالجواب الاول الذي هو ناقل البصريين
قد يفتنى بجزوف التخصيص نحو هذا لا كرمت زيدا على معنى التثني

منها الاستفهام وهو طلب حصول صورة الشيء المستفهم عنه في ذهن المستفهم فان
كانت وقوع نسبة بين امرين في الخارج أولا ووقوعها فصولها أي ادراك ان وقوعها
بحق خارجا وليس محققا هو التصديق والافهوا التصور

الالفاظ الموضوعية للاستفهام الممزة وهل وهما حرفان وما ومن وأي وكيف
ابن وأنى ومتى وأيان وهى اسماء وتنقسم تلك الادوات ثلاثة أقسام ما يطلب به
تصور فقط وهو ما عندا الممزة وهل نحو ما زيد وما يطلب به التصديق فقط وهو هل
وهل زيد قائم ولا يجوز هل زيد قائم أم عمرو وما يطلب به التصور والتصديق وهو
ممزة ولذلك كانت أم ادوات الاستفهام وتتكلم على هذه الادوات تفصيلا فنقول
ممزة لطلب التصديق أو التصور

مثال كون الممزة لطلب التصديق قولك اقام زيد في الجملة الفعلية فقد تصورت القيام
زيدا والنسبة بينهما وسألت عن وقوع تلك النسبة خارجا فاذا قيل قام حصل ذلك
تصديق وقولك ازيد قائم في الجملة الاسمية

مثال كونه لطلب التصور أي ادراك غير وقوع النسبة أولا ووقوعها كادراك الموضوع
للمحول والنسبة التي هي مورد الاحتياج والسلب قولك في طلب تصور المسند اليه أديس
الاناء هل غسل فهذا الكلام يدل على انك عالم بوقوع النسبة وهي الحصول في الاناء
جهات الحاصل الذي هو المسند اليه لانه هو المتصف بكونه حاصلا فسألت عنه فاذا
ل مثل غسل تصورت المسند اليه بخصوصه وانه غسل وقولك في طلب تصور المسند
بالدار زيد أم في المسجد أو أنى الخائية ديسك أم في الزق عالم بكون الدبس وهو شراب
ويستخدم التمر والغلب في واحد من الخائية والزق طالب بالعينين ذلك ولهم في هذا
نام بحث

صله ان جعل الممزة في المثالين المذكورين لطلب التصور يلزم عليه طلب تحصيل
اصل لان تصور الطرفين حاصل قبل السؤال لان السائل متصور للمسند اليه وهو
بس والمسند وهو الكون في الاناء قبل السؤال وبعبده ولا يصح ان تكون لطلب

التصديق لان التصديق حاصل للسائل قبل السؤال لانه ادرك قبل السؤال ان أحد
الامرین حاصل في الاناء وهذا الادراك عين التصديق واجيب عنه بانه يصح ان تكون
لطلب التصور والمراد التصور على وجه التعيين أي تصور المسند اليه من حيث انه
مسند اليه وتصور المسند من حيث انه مسند وهذا غير التصور الحاصل قبل السؤال
لانه تصور للمسند اليه والمسند من حيث ذاتهما وهو تصور على وجه الاجال
وبيان ذلك ان السائل تصور ذات الدبس وذات العسل قبل السؤال واما الموصوف
منهما بكونه في الاناء فغير متصور له فاذا قيل له في الجواب دبس تصور الموصوف منهما
بكونه في الاناء وهو وخصوص الدبس وكذا اذا اجيب بالعسل ويصح ان تكون في المثالين
لطلب التصديق والمراد تصديق خاص فان التصديق الحاصل قبل السؤال تصديق
على سبيل الاجال وهو وادراك أحدهما في الاناء والحاصل بعد السؤال تصديق على
سبيل التعيين وهو وادراك ان الحاصل في الاناء دبس وحينئذ يقال انما اقتصر واعلى
كونها في المثالين لطلب التصور لكون تصور أحدهما الطرفين على جهة التعيين هو
المقصود للسائل واما التصديق الخاص فهو حاصل غير مقصود
وحاصل ذلك ان الهمزة في المثالين القصد بها تصور خاص ويلزم من حصوله حصول
تصديق خاص وهذا لا يتنافى ان السائل عنده قبل السؤال تصور اجمالي وتصديق
كذلك

وبما ذكرناه لك يندفع ما يرد على قولنا ان نقاسا على حصول شيء في الاناء وقولنا عالما
بكون الدبس في واحد من الخبائية والترك وهو ان هذا يقتضي تقديم التصديق على
التصور ولا قائل بهذا فتأمل

والسؤال عنه بما يليها اذا كان المطلوب بها تصور بعض طرفي الجملة أو فضلاتها كالفعل
في أضربت زيدا أو الفاعل المعنوي في أنت ضربت والمفعول في أزيد اضربت وكذا
قياس سائر المثلقات نحو أفي الدار صليت وأيوم الجمعة سرت وأأديبا ضربته وأرا كاجئت
وتحذو لك بخلاف ما اذا كان المطلوب بها التصديق بوقوع نسبتها اذ ليس له لفظ واحد
يلى الهمزة بل دائري بين المسند والمسند اليه فليس أحدهما أولى بالابلاء من الآخر

ولا يذهب عنك ما نمنع عليه قريبا من ان الاستفهام الذي ذكروا انه يراد به التصور
هنا لا يتناول مراعاة التصديق الخصوص ولهذا صرح اطلاق الشك فيما هو سؤال عن
تصور

تصور الفاعل والمفعول مع ان السك انما يتعلق بالنسبة لا بالفاعل أو المفعول من حيث ذاتهما

(تبيينه) الفرق بين الاستفهام عن التصور بالهمزة والاستفهام بهم ساعن التصديق من وجهين الاول لفظي وهو ان ماصح ان يؤتى بعده بأمر المنقطعة دون المتصلة استفهام عن التصديق و ماصح ان يؤتى بعده بأمر المتصلة فهو استفهام عن التصور والثاني معنوي وهو ان الاستفهام عن التصديق يكون عن نسبة تردد الذهن فيها بين ثبوتها ونفيها والاستفهام عن التصور يكون عند التردد في تعيين احد الشئيين وهل اطالب التصديق أى اطالب أصل التصديق وهو مطلق ادراك وقوع النسبة أولا وقوعها فلا يرد ان الهمزة أيضا اطالب التصديق دائما لانها اطالب لتصديق خاص وان كان الغرض منه قد يكون تصور المسند اليه أو المسند

وتدخل على المجملتين الاسمية والفعلية بشرط ان تكون الجملة مثبتة فلا تدخل على منفي فلا يقال هل لاقام زيد لانها في الاصل بمعنى قد وأصل هل بمعنى قد أهل مع الهمزة ملفوظة أو مفعلة والاستفهام مستفاد من الهمزة وترك الهمزة قبلها الكثرة وقوعها في الاستفهام فأقيمت هي مقام الهمزة وتطقت عليها في الاستفهام فهي موضوعة لطالب التصديق باعتبار العرف الطارئ وقد لا تدخل على الثاني فلا يقال قد لا يقوم زيد وهذا لا ينافي انما الطالب التصديق مطلقا أعني الايجابي والسلبى كل قام زيد أو لم يقم

وهي أى هل باعتبار المتعلق قسما بسيطة وهي التي يطلب بها التصديق بوقوع وجود الشيء أى تحققه في الخارج أولا كقولنا هل الحركة موجودة أولا موجودة ومركبة وهي التي يطلب بها وجود المحمول للموضوع أولا وجوده له والمراد بالوجود هنا الثبوت الذي هو النسبة كقولنا هل الحركة دائمة فان المطلوب وجود الدوام للحركة

والباقية من ألفاظ الاستفهام السابقة تشارك في انما السلب التصور فقط وتختلف من جهة ان المطلوب بكل منها تصور شئ آخر غير المطلوب بغيره بمعنى ولو بالاطلاق والتقييد كفي متى وأيان فانما يشتركان في مطلق الزمان الا ان الاول مطلق والثاني

المستقبل

فيطلب بها شرح مفهوم الكلمة وانه لاى معنى وضع كقولك ما العنقاء طالبا ان يشرح هذا الاسم ويبين مفهومه فيجاء بإيراد لفظ أشهر سوا كان من هذه اللغة أو من غيرها كان يقال طائر أو طائر عجيب وكقولك ما الانسان فيقال بشر لمن يعرف معنى البشر دون

الانسان فليس المطلوب الايمان المفهوم بأن تلاحظ ذاتياته أى الجنس والفصل
لاعلى التفصيل على طريقة الحد ولهذا اذا لم يوجد لفظ أشهر يؤتى بما يدل على
التفصيل من غير ان يقصد التفصيل

أو شرح ماهية المسمى أى حقيقته التى هو بها هو أى التى هو أى المسمى بها أى بالحقيقة
أى بسببها هو ذلك المسمى فالنوع المخصوص من الحيوان مثل الانسان بسبب الحيوانية
والناطقة فالمسمى ملاحظ اجمالاً والحقيقة ملاحظة تفصيلاً فاختلف السبب والمسبب
باعتبار الاجمال والتفصيل وأما اختلاف المبتدا والخبر فباطلاق المبتدا وتقييد الخبر
بالسبب أو بملاحظة المبتدا نوعاً مخصوصاً مع قطع النظر عن العنونة عنه بكذا والخبر نوعاً
مخصوصاً معنونه بكذا

مثال ما يطلب به اشرح ماهية المسمى قولك ما الحركة أى ما حقيقة مسمى هذا
اللفظ فيجيب بابراد ذاتياته الجنس والفصل وهى الكون الاول فى الحسب والثانى
والسكون عكسها أو الحركة كونان فى مكانين فى زمانين والسكون كونان فى زمانين
فى مكان واحد

وتقع هل البسيطة فى الترتيب بين ما التى اشرح الاسم والتى لطلب شرح الماهية وبيانها
ومقتضى الترتيب الطبيعى وقوع هل المركبة بعدما التى لطلب شرح الماهية فيقال مثلاً
أولاً ما الاعتناء ثم ثانياً هل هى موجودة ثم ثالثاً ما هى أى ما ماهيتها وحقيقتها فاذا عرفت
الحقيقة قلت رابعاً هل الاعتناء دائماً وهى كانت طائراً فهاى من كل شئ من الالوان وكانت
فى زمن أصحاب الرس تانى الى أطفالهم وصغارهم ثم فخطفهم وتغرب بهم الى الجبل
فما كلهم فشاكون ذلك الى نبيهم صالح عليه السلام فدعا الله عليهم فاهلكها وقطع
عقبها ونسلها فسميت عنقاء مقرب لذلك

وكذا تقول ما البشر فيجيب بانسان ثم تقول هل هو موجود أو لا فيجيب بوجود ثم تقول
ما ماهيته فيجيب بحيوان ناطق ثم تقول هل يمشى على أربع أو على رجلين ونحو ذلك
من الاحوال العارضة

ويطلب بمن المعارض الشخص الذى العلم كقولنا من فى الدار والمراد بالمعارض الامر
المتعلق به سواء كان عالماً أو غيره كوصف ونخرج بالشخص المعارض العام كالمضاحك
والكاتب فيجيب بنريد ونحوه مما يفيد تشخصه أى تعيينه كقولك الرجل الطويل
الذى لقيته بالامس فمعرفة الجواب بهذا من جهة أن المخاطب يفهم منه الشخص

بسبب انحصار مجموع الاوصاف في شخص وان كانت تلك الاوصاف بالنظر الى مفهومها متساويات قال العصام الاظهر ان المطلوب من الشخص من ذى العلم كقولنا من في الدار فيجب ان يزيد فاذا لم يكن الجواب بالشخص يعدل الى مفهوم كل منحصر في الشخص وفي المقام بحث لان السائل يعرف شخص زيدا ويردد الكون في الدار بينه وبين غيره وانما يطلب تصديقا خاصا فهو كالمزمرة وام في سؤال متردد بين الاشخاص في الكون في الدار واجابوا عن هذا البحث بانه ليس مطلوب السائل تصور شخص زيدا باعتبار خصوصه حتى يعترض بانه متصور له بل مطلوبه تصور شخص من في الدار زيدا او غيره وهو مجهول شخص من في الدار باعتبار هذا العنوان ولما كان التصديق بثبوت شيء لصاحب هذا الشخص بخصوصه تابعاً لتصور الشخص حكوا بان هذه الكلمات لطلب التصور فقط

ويسأل باي عن موصوف وصف يميز احد المتشاكسين في امر يهمهما وهو مضمون ما اضيف اليه أي نحو أي الفريقين غير مقيما أي انحن ام اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فالؤمنون والكافرون قد اشتركا في الفريقية والمسؤل عنه بأي الاشخاص الموصوفون بالكون كافرين أو الكون اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وهذا حكاية كلام المشركين لليهود وقد اجابهم اليهود بقولهم انتم كذبا وافتراء

ويسأل بك عن العدد المميز فلا يصح ان يجاب عن قولك كم رجلا في البلد بالوف فاذا قلت كم درهم لك وكم رجلا رأيت فكانت قلت اعشرون ام ثلاثون ام كذا وتقول كم درهم لك وكم مالك أي كم دنقا وكم دينار وكم ثوبك أي كم شيراد وكم ذراعا وكم فريدا كذا أي كم يوما أو كم شهرا وكم رأيتك أي كم مرة وكم سرت أي كم فرسخا أو كم يوما قال تعالى قال قائل منهم كم لبستم قالوا لبتنا يوما أو بعض يوم أي كم يوما أو كم ساعة وقال تعالى سئل بني اسرائيل كم آتيناكم من آية بينة أي كم آية آتيناكم اعشرين ام ثلاثين فن آية تميز كم بزيادة من لما وقع من الفصل بفعل متعددين كم ومميزه فالولم تزد من لا تلبس مميز كم بمفعول للفعل المتعدي فكما هاهنا للسؤال عن العدد ولكن الغرض من هذا السؤال هو التقريع والتوبيخ فكيف باقية على حقيقة تها من الاستفهام والغرض منه التوبيخ فهو وسيلة اليه من حيث دلالة الجواب على كثرة الآيات وفيه توبيخهم بعدم انعاطهم مع كثرة الآيات فلا يرد ما قيل ان الآية ليست على حقيقة الاستفهام فلا ينبغي التمثيل بها لان المقام مقام بيان المعاني الحقيقية

الروضات - (٩٠) - النجفة

ويجوز أيضا ان يراد به الاستفهام على حقيقة من غير استحالة لان المقصود أمر النبي

صلى الله عليه وسلم بالسؤال وسؤاله لا يستحيل

ويناسب هذا المقام ذكر الفرق بين كم الاستفهامية وكم الخبرية وهو من وجوه

الاول ان كم الاستفهامية لعدد منهم عند المتكلم معلوم عند المخاطب في ظن المتكلم وكم

الخبرية لعدد منهم عند المخاطب ربما يعرفه المتكلم وأما العدد فهو مجهول في كليهما

فلذا احتج الى المميز المبين للعدد ولا يحدف الال دليل

الثاني ان الكلام مع الخبرية يحتمل الصدق والكذب بخلافه مع الاستفهامية

الثالث ان المتكلم مع الخبرية لا يستدعي من مخاطبه جوابا لانه خبر والمتكلم

بالاستفهامية يستدعيه لانه مستخبر وذكروا في الفرق غير ذلك فانظره في معنى الال

وغيره

ويسأل بكيف عن المحال أى عن الصفة فهو أبدأ سؤال عن المسند أو عن المحال مثال

الاول كيف زيد ومثال الثاني كيف يقوم زيد فاذا قيل كيف زيد بجوابه صحيح

أو سقيم ونحوه

ويسأل بآين عن المكان فاما ان يسأل به عن المسند نحو آين زيد واما عن الظرف نحو

آين يسكن وكذا في متى نحو متى القتال ومتى يقدم زيد وكذا آيان واني

ويسأل بمتى عن الزمان ماضيا كان أو مستقبلا أو حالا

ويسأل بآيان عن الزمان المستقبل قيل وقد نستهعمل في مواضع التخييم نحو يسأل آيان

يوم القيامة والتخييم هنا ولو كان هذا الكلام حكاية عن الكافر الذي لا يعتد بوجود

يوم القيامة فضلا عن تخييمه انما يتحقق لان هذا السؤال يقول بناء على اعتقاد المخاطب

استهزاء بالمخاطب وانكارا ولا يضر في الاخبار بآيان عن يوم القيامة لان المراد السؤال

عن زمان وقوعه اذ الكلام على تقدير المضاف أى آيان وقوع يوم القيامة فليس

اخبارا بالزمان عن اليوم الذي هو كالمجموعة هنا وكذا الاشكال في السؤال عن زمان

وقوع اليوم الذي هو من أسماء الزمان لانه يجوز ان يعتبر الوقت بوقوع مخصوص كما يقال

متى يوم لقائي بفلان لان المراد ما يقع فيه وأيضا يجوز ان يعتبر الاخص ظرفا للاعم

وعكسه

واني تستعمل بمعنى متى وبمعنى كيف وبمعنى من أين كثير او اذا كانت بمعنى كيف وجب

ان يكون بعدها فعل ولم يحجى انى زيد بمعنى كيف

والامقامات - (٩١) - النجبة

مثال كونها بمعنى كيف قوله تعالى اني يحيى هذه الله بعده وتها ومنال كونها بمعنى من
 اين قوله تعالى اني لك هذا اي من اين لك هذا الرزق الا في كل يوم وللخص ما في ابن
 يعقوب هنا ان اني التي ليست بمعنى كيف تكون بمعنى من اين كما في الآية فتضمن
 الظرفية والابتدائية وتكون بمعنى اين فقط كما في قوله من اين عشرون لئلا من اني
 فتضمن الظرفية دون الابتدائية

ويحتمل ان اني تكون بمعنى اين فقط دائما لانها تارة تشرح عن معناها كما في البيت وتارة
 تقدر كما في الآية على ما ذكره بعض النحاة

ثم ان هذه الكلمات الاستفهامية تستعمل كثيرا في غير الاستفهام مما يناسب المقام
 بمعونة القرائن قال التفازاني في مطوله وتحقيق كيفية هذا المجاز وبيان انه من اي نوع
 من انواعه مما يحتمل احد حوله قال محبيه السيد وذلك لصعوبة بيان علاقة المجاز وكيفية
 المناسبة المحوزة له ونحن نذكر في هذه المواضع ما يتضح به المجاز فيما تستعين به فيما عداه
 وسند كلاك ما ذكره وهو وغيره من الكلام في هذا المقام فنقول استعمله المصنف في غير
 الاستفهام على سبيل المجاز المرسل كما في خبر يد البناني

وذلك كالاستبطاء نحو كرمك دعوتك قال السيد الاستفهام عن عدد دعائه اياه يستلزم
 الجهل به المستلزم لاستكثاره عادة وادعاء لان القليل منه يكون معلوما واستكثاره
 يستلزم الانبطاء كذلك أي عادة وادعاء للاستفهام عن عدد دعائه اياه يستلزم
 الاستبطاء بهذه الوسائط فاستعمل لفظه فيه وكذا تقول في قوله متى نصر الله الاستفهام
 عن زمان النصر يستلزم الجهل بزمانه والجهل به يستلزم استبعاده عادة وادعاء فان
 الانسب بما هو قريب ان يكون معلوما بما ينفسه أو بأماراته والانسب بما هو بعيد
 ان يكون مجهولا واستبعاده يستلزم استبطاء وهذا آخر كلامه قال حسن جلبي لكن فيه
 بحث لانه لم يرد على ان بين اللزوم بين المعنى الحقيقي والمجازي ولا يخفى على العارف
 بقانون المجاز انه لا يكفي في تعيين العلاقة لان مطلق اللزوم معتبر في جميع انواعه
 فالجنى ان العلاقة في البعض علاقة السببية في الاستبطاء مثلا استعمل ما وضع للسبب
 في السبب بوسائط انتهى وتوضح ذلك ان الاستفهام منسب عن المجهل وهو عن كثرة
 الدعوة اذ يبعد جهل القليل وهي عن الاستبطاء فاطاق السبب وأراد السبب ولو بوسائط
 وكان التجنب نحو ما لا اري الهدى أي أي شيء ثبت لي في حال كوني لا اري الهدى أي أي

الروضات - (٩٢) - النجفة

حالة حصلت في معنى الرؤية ولا يشك عليك قولهم لامتني لاستفهام العاقل عن حال نفسه لان ذلك في حال لا تخفى على صاحبها دون حال تخفى ولا يبعد خفاء الحال التي قامت بسيدنا سليمان فكانت سببا لعدم الرؤية والاصوب ان المسئول عنه اما وجود حائل منع الرؤية لظنه حضوره أو غيبته وذلك ليس حال نفسه فامكن السؤال عنه ثم ان كان الاستفهام من نفسه فهو مجاز وبيان ذلك كما قال السيدان الاستفهام عن سبب عدم رؤيته الهدد يستلزم الجهل به المناسب للتجيب من المسبب أعني عدم الرؤية لانه كيفية نفسانية تابعة لادراك الامور القلبية الوقوع المجهولة الاسباب

قال حسن جلي والظاهر في بيان الزوم أن يقال لما كان عدم رؤية الهدد أمرا غريبا وكان الاستفهام عن سببه يستلزم العلم بوقوعه والجهل بسببه وادراك الغريب مع الجهل بالسبب يستلزم التجبب لزمه التجبب ثم قال وانما جمل على التجبب وقد تقرر ان الجمل على الجواز فيما تعذر فيه الجمل على الحقيقة بناء على انه لا معنى لاستفهام العاقل عن حال نفسه اه وان كان الاستفهام من الحاضرين ليمينوا سبب عدم رؤيته اياه فهو حقيقة كما هو الظاهر

وكالتنبية على الضلال نحو فأن تذهبون اذ ليس القصد منه استعلام مذهبهم بل التنبيه على ضلالهم وانه لا مذهب لهم ينجون به وكثيرا ما يؤكده هذا الاستعمال بالتصريح بالضلال فيقال ان ضل عن طريق القصد يا هذا الى أين تذهب قد ضللت فارجع وبهذا يعلم أن التنبيه على الضلال لا يخلو من الانكار والنفي وبيان الزوم في هذا المجاز ان الاستفهام عن الشيء يستلزم تنبيه المخاطب عليه وتوجيه ذهنه اليه فاذا سلك طريقا واضحا للدلالة بنزع المتكلم كان هذا غفلة عن المخاطب عن الالتفات الى ذلك الطريق فاذا نبه عليه ووجه ذهنه اليه كان تنبيهه على ضلاله فالاستفهام عن ذلك الطريق يستلزم توجيه ذهنه اليه المستلزم للتنبيه على كونه ضالا

وفي استعمال الاستفهام دون التصريح بكونه طريقا ضلالا بمباغتان احدهما ان كونه ضالا امر واضح يكفي في العلم به بمجرد الالتفات اليه والثانية ايها ان المخاطب أعلم بذلك الطريق من المتكلم حيث يحتاج الى السؤال عنه

وكالوحيد نحو قولك لمن سبي الادب ألم أو دب فلانا اذا علم المخاطب انك أدبت فلانا وأنت تعلم انه يعلم ذلك فيفهم معنى الوعيد والتخويف فلا يجهل الاستفهام على السؤال الحقيقي